



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 17 (1981), p. 1-54

Ayman Fu'ād Sayyid

نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسيحي Nuṣūṣ min ḏā'i'a Nuṣūṣ

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	<i>Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes</i>	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Kažnik, Bernard Lenthéric
9782724711707	????? ?????????? ??????? ???? ?? ???????	Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif
???	????? ?? ??????? ??????? ?? ????????? ?????????????	
????????????	???????????? ??????? ??????? ?? ??? ??????? ??????;	

- | | |
|--|---|
| <ul style="list-style-type: none"> . ٢١ الممالك . ١٣ المناطق الذهب . ٢٢ المنجمون . ٣٨ ، ٢٣ ، ١٢ المنشدون . ٢١ مؤذنو أبواب القصر . ١٣ المؤذنون . ١٣ المؤمنون . ٢١ الميمونية <p>(ن)</p> <ul style="list-style-type: none"> . ١٢ الناحة . ٣٩ ، ٢٦ النجوى . ٣٠ ، ٢٠ ، ١٢ النصارى . ٣٥ النظر في المظالم . ٣٣ ، ٣٢ النجمان (بنو) . ٨ نقابة الطالبين بمصر . ٢١ النقباء . ١٦ النهاية <p>(و)</p> <ul style="list-style-type: none"> . ٢٤ الورق (الدراهم الفضة) <p>(ى)</p> <ul style="list-style-type: none"> . ٢٠ اليانسية . ٢٠ اليهودية | <ul style="list-style-type: none"> . ١٥ المتقل . ٣٩ ، ٢٩ مجالس الحكمة . ٣٩ ، ٢٩ مجالس الدعوة . ١٣ مجالس العلماء . ٢٠ المحمودية . ٢١ المرتزة . ١٥ المزدوجة . ٢٠ المسلمون . ٢٤ المسودة (الدراهم الفضة) . ١٢ المصاييح . ١٣ مصطبة ج. مصاطب . ١٠ المصلى . ١٤ مضرب ديباج رومى . ١٨ المضارب . ١٦ المطبق . ٢١ المظفرية . ١٤ المظلة . ١٣ المظلة الثقيلة بالجواهر . ١٣ المظلة الذهبية . ٣٤ المعيار . ١٨ المغاربة . ١٩ المغنون . ١٣ ، ١٢ المقصورة . ٢٢ المكاريون . ٢٤ ملك النوبة . ١٩ الملّهون |
|--|---|

- . الفرحية ٢١ .
- . الفطرة ٢٩ ، ٣٩ .
- . الفقهاء ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٣٨ .
- . الفهادون ٢١ .

(ق)

- . قاضى الخندق ٣٨ .
- . القباب الديقاج بالحلى ١٣ .
- . القراء ١٢ ، ٢٢ ، ٣٨ .
- . قرة (بنو) ٢٣ .
- . القروض ٣٤ .
- . قصور السكر ١٣ .
- . قصبدة طردية ١٥ .
- . القضاء ١٩ .
- . قضاء الإسكندرية ٣٤ .
- . القضيب ١٣ .
- . قميص مصمت ٣٨ .
- . القناديل ١٢ .
- . القواد ١٥ .

(ك)

- . الكافورية ١٣ .
- . كتاب سيويه ٤٢ .
- . كتاب العين للخليل بن أحمد ١٧ .
- . كتامة ١٨ .
- . كسوة الكعبة ١٤ .

(ل)

- . ليالى الجمع من رجب ١٢ .
- . ليلة النصف من رجب ١٢ ، ٣٠ .

(م)

- . الماذرائيون ١١ .
- . المتفقهة ١٣ .

(ع)

- . عاشوراء (يوم) ٢٣ .
- . عيد الشراء الحسينية ٢١ .
- . العرافة الجوانية ٢١ ، ٢٢ .
- . العرافة الجودرية ٢١ .
- . العزيزية (العسكر) ١٣ .
- . عشاري ج . عشاريات ١٥ ، ٣٥ .
- . العطوفيون ٢١ .
- . علوم آل البيت ١٤ .
- . عمال السلطان ٩ .
- . عمامة بغير جوهر ٣١ .
- . العمامة بالجوهر ١٨ .
- . عمامة شرب كبيرة مذهبة ٣٧ .
- . عمامة مذهبة ١٩ ، ٣٦ .
- . عيد الفطر ١٣ ، ٢٩ ، ٣٩ .

(غ)

- . الغدير (يوم) ٣٨ .
- . الغطاس ١٢ ، ١٩ ، ٣٠ .
- . غطاس النصرى ١٨ .
- . غلالة ديبق معلم مذهب ٣٧ .
- . غلالة مذهب ٣٦ .
- . الغلمان ١٥ .
- . الغلمان الأتراك ٢١ .
- . الغلمان البشارية ٢١ .
- . الغلمان الحاكية ٢١ .
- . الغلمان الشرايبية ٢١ .
- . الغلمان العرفاء ٢١ .
- . الغلمان المفرقة ٢١ .

(ف)

- . فازه ١٤ .
- . فتح الخليج ٤٠ .

- . السروج بالعنبر ١٣ .
- . سبط ثياب ٣٥ .
- . السكة ١٧ .
- . السباط ١٣ .
- . سيف ج. سيوف ١٣ .
- . سيف محلي بفضة بيضاء دقيقة ٣١ .

(ش)

- . شعر النبي ١٩ .
- . الشعراء ١٥ .
- . شيوخ الدولة ٣٧ ، ٣٩ .
- . الشيعة = المتفقهة ، المؤمنون .

(ص)

- . صاحب الشرطة ٤٠ .
- . صاحب الشرطة السفلى ١٣ .
- . صاحب مصر ٣٧ ، ٧ .
- . صاحب الموصل ١٧ .
- . صبيان الدار ٢١ .
- . صلاة الجمعة ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣١ .
- . صلاة العصر ٣٤ .
- . صلاة العيد ١٣ .
- . الصنهاجيون ٢١ .
- . صيام النصارى ٢٤ .

(ط)

- . الطالبين ٩ .
- . الطائفة الجودرية ٣٩ .
- . الطبالون ٢١ .
- . الطحانون ١٠ .
- . طردية أبي فراس ١٥ .
- . الطيلسان ١٣ ، ٣٥ .
- . طيلسان مذهب ٣٦ ، ٣٧ .

- . الخمس ٢٩ .
- . الخيام ١٨ .

(د)

- . دار الحكمة ٢٢ ، ٣١ .
- . دار الضرب ٢٤ .
- . دار العلم ٢٦ ، ٣١ .
- . الداعي ٢٩ ، ٣٩ .
- . الدراهم الجدد ٢٤ .
- . الدراهم الجدد والمزايدة ٢٤ .
- . الدرّج ١٠ ، ٣٠ .
- . دولة بني حمدان ١٥ .
- . دولة بني طولون ١١ .
- . دولة العبيديين ٣٥ .
- . الديباج الثقيل ١٣ .
- . الديلم ١٣ ، ٢١ .
- . ديوان أبي بكر الماذرائي ١٠ .

(ر)

- . رداء مذهب ١٩ .
- . رقعة ج. رقاع ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ .
- . الروم ١٥ .
- . الروم المرتزقة ٢١ .
- . الروم النصارى ١٦ .
- . رئاسة الخراج ١٠ .

(ز)

- . الزكاة ٢٩ .
- . الزويليون ٢١ .

(س)

- . سجل ج. سجلات ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
- . السروج الذهب بالجواهر ١٣ .

٣ - الجماعات والقبائل والمصطلحات

- (١)
- الأتراك ١٣ ، ٣٠ ، ٣٦ .
 الإخشيديية ١٣ .
 أسارى الروم ١٤ .
 الأسطول ١٥ ، ١٦ .
 أسفاط ١٤ .
 الأشرعة ١٨ .
 أصحاب الإقطاعات ٢١ .
 أصحاب النحو واللغة ٢٢ .
 الأطباء ٢٢ .
 أمان ج . أمانات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
 الأمير ٣٦ .
 الإنجيل ٢٥ .
 أهل الأسواق ٢١ .
 أهل العراق ١٣ .
 أهل مسجد عبد الله ٢١ .
 الأولياء ٢٩ .
 الأئمة المهديين ٢١ .
- (ب)
- البرقيون ٢١ .
 بطرك النصارى ٣٢ .
 بغلة مسرجة بلجام فضى مذهب ٣٧ .
 البكجورية ٢١ .
 البنادون ٢١ .
 البنود ١٧ .
 البيازرة ٢١ .
- (ت)
- تاريخ الطبرى ١٧ .
- التمائيل ١٣ .
 التناير ١٢ ، ١٣ .
 توثة ١١ .
- (ث)
- ثوب مصمت ٣٧ .
 ثوب مطوق فضة ١٤ .
 ثياب بيضاء مقطوعة ١٩ .
- (ج)
- الجمهرة لابن دريد ١٧ .
 الجنائب ١٣ .
 الجوانية ٢٢ .
 الجوهر ١٥ .
 الجبل ٢١ .
- (ح)
- الحجالون ٢١ .
 الحسابات ٣٤ .
 الحسية ١٩ .
 الحضرة ١٢ .
 الحمدانية ٢١ .
- (خ)
- الخدام ١٥ .
 خزائن القصور المعمورة ٢٢ .
 خزانة الكتب ١٧ .
 الخلافة ١٨ .
 الخلع ٣٦ .
 خلع مقطوعة ٣٥ .
 الخليفة ٣٦ ، ٣٧ .

- (ك) الشام ١٦ ، ١٧ ، ١٩ .
شيزر ١٧ .
كوم دينار ١٦ .
- (ل) صهاجة ٢٣ .
اللؤلؤة (على الخليج) ٣٠ .
- (م) الطارمة ٢٤ .
طرابلس ٢٣ .
طوخ ٣٢ .
المارستان ٣٢ .
المخيم في منى جعفر ١٥ .
مجرى النيل ٣٢ .
المحرقة ٢٥ .
المدينة ١١ .
المسجد الجامع بمصر ٣٦ .
مسجد عبد الله ٢١ .
مصر ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ .
المصلى الجديدة ، ظاهر باب النصر ١٣ .
المغرب ٨ ، ١٤ ، ١٩ .
مقابر اليهود والنصارى ١٩ .
المقس ١٥ ، ٣٠ .
مكة ١٠ ، ١١ .
المنامة ٤٠ .
المنظر ١١ .
منى جعفر ١٥ .
الموصل ١٧ .
- (ن) النيل ٣٢ .
- (و) الوراقين ٤٢ .
- (ى) أيمن ٧ ، ١٧ .
- (ص) (ص)
- (ط) (ط)
- (ظ) (ظ)
- (ع) (ع)
- عقبة بنى مليح ٨ .
- (ف) (ف)
- الفرما ١٤ .
الفسطاط ٤٣ .
فسطاط مصر ٣١ .
- (ق) (ق)
- القاهرة ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ .
القرافة ١٢ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٠ .
القراييون ٢٦ .
القصر ، القصور ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٣٩ .
قصر البحر بالقاهرة ١٧ .
قصر الذهب ١٧ .
القصر الكبير ٢٠ .
القصور بعين شمس ١٧ .
القيروان ٢٣ .

- باب القاهرة ٢٢ .
باب النصر ١٣ .
برقة ٢٣ .
برمنت ٢٥ .
بفناد ٧ .
بليس ١٧ ، ١٨ .
- (ت)
- ترية العزيز بالله ٢١ .
ترية القصر ١٥ .
تنيس ٣٠ ، ١٤ .
- (ج)
- الجامع الأزهر ١٢ ، ١٣ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٣٩ .
= جامع القاهرة .
الجامع الذي بدأ بنيانه يعقوب بن كلس عند باب الفتوح ٢٠ .
الجامع الحديد بالقاهرة (جامع الحاكم) ١٣ .
جامع راشدة ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ .
الجامع الطولوني ٣٤ .
الجامع العتيق ٧ ، ٢٧ ، ٣٥ .
جامع العزيز بالله (جامع الحاكم) ١٤ .
جامع القاهرة ١٣ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ .
= الجامع الأزهر .
الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح (جامع الحاكم) ١٧ .
جامع القرافة ١٧ .
جامع مصر ٣٧ .
جبل المقطم ٢٦ .
الجسر بمصر ٨ .
- (ح)
- حارة الجودرية ٣٩ .
- الخيشة ٣٢ .
الحجاز ١١ ، ١٦ .
الخرمين ١٩ .
حلب ١٥ ، ١٧ .
حماة ١٧ .
الحمامات بالقاهرة ١٧ .
حمص ١٧ .
- (خ)
- الخليج ٢٩ ، ٣٠ .
خليج الإسكندرية ٣٢ .
الخليج الحاكبي ٣٥ .
- (د)
- الدار الحمراء ٣٥ .
دار الصناعة بالمقس ١٥ .
دار ابن طلحة ٨ .
دار مانك بجوار الصناعة بالمقس ١٦ .
دار مختار الصقلبي ٢٢ .
دمشق ١٠ .
دمياط ١٤ .
دهليز القصر ٣٠ .
- (ر)
- الرماحين بالقاهرة ٢٠ .
الرملة ١٠ ، ٣٨ .
- (س)
- ساحل النيل بالمقس ١٦ .
سطح ألب ١٤ .
سوق الدواب ، قرب الجامع الطولوني ٣٤ .
- (ش)
- شاطئ النيل ١٨ .

- مسعود الصقلبي ، متولى الشرطة ١٦ .
 المغيرة بن عبد الرحمن الأموي ٢٣ .
 المقلد بن المسيب العقيلي ، صاحب الموصل ١٧ .
 منصور الحاكم بأمر الله ١٤ .
 المهدي لدين الله ٧ ، ٨ .
 ابن مهران المصرى الشاعر ٢٦ .
 مؤنس ١١ .

(هـ)

- هارون بن خارويه ١١ .
 هلال بن منصور ، مولى محمد بن علي الماذرائي ١١ .

(و)

- الوليد بن هشام بن عبد الملك ، أبوركوة ٢٣ .

(ى)

- يأجوج ومأجوج ٤٣ .
 يانس الصقلبي ، أبو الحسن صاحب الشرطة السفلى
 وخليفة العزيز بالله على القاهرة ١٣ ، ١٦ .
 يحيى بن علي الأندلسي ٢٣ .
 يحيى بن إيمان ١٤ .
 أبو يعقوب ، قاضى الخندق ٣٨ .
 يعقوب بن كلس ، أبو الفرح الوزير ٢٠ ، ٣٣ ،
 ٣٨ .
 أبو يعقوب بن نسطاس الطبيب ٢٤ ، ٢٥ .
 ابن يونس = علي بن عبد الرحمن المنجم ، أبو الحسن .

(ك)

- كافور ، الأستاذ أبوالمسك ١٠ ، ٤٠ ، ٤١ .
 ابن كلس = يعقوب بن كلس .
 كمال الدين بن أبي جرادة ٢٧ .

(م)

- الماذرائي = حسين بن محمد بن علي ، أبو علي .
 محمد بن علي ، أبوبكر .
 علي بن أحمد .
 مالك بن سعيد الفارق ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ .
 مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ٢٦ .
 متولى الشرطة ١٦ = مسعود الصقلبي .
 متولى المظالم ١٩ = عبد العزيز بن محمد بن النعمان .
 محمد صلى الله عليه وسلم ٢١ .
 محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقرزاز
 القيرواني ٣٧ .
 محمد بن سليمان الكاتب ١١ .
 محمد بن عبد الله بن أحمد بن طباطبا ، أبو محمد ١١ .
 محمد بن علي الماذرائي ، أبوبكر ٩ ، ١٠ ، ١١ .
 أبو محمد الفرغاني ٩ .
 محمد بن المسيب ، أبو الدواد العقيلي ١٧ .
 محمد بن النعمان ، القاضى ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٨ ، ٣٣ .
 مختار الصقلبي ٢٢ .
 مختار بن القاسم ، شيخ بنى قره ٢٣ .

٢ - الأماكن والمواضع والبلدان

(ب)

- باب الزمرد ٢٢ .
 باب الزهومة ٢٢ .
 باب الفتوح ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ .

(أ)

- الإسكندرية ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ .
 إطفيج ٣٢ .
 الأندلس ٢٣ .

- عبيد الله بن طاهر ١١ .
 العزيز بالله ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
 عطوف ، الخادم الأسود ٣٠ .
 علي بن أحمد الماذرائي ١٠ ، ١١ .
 علي بن إسماعيل بن سليمان المنجم ٢٤ .
 أبو علي الداعي ٧ .
 علي بن سعد المحتسب ١٣ .
 علي بن سليمان المقرئ النحوي الأنطاكي ، أبو الحسن
 ٢٦ .
 علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، أبو الحسن
 ٢٦ .
 علي بن محمد الشاشي الكاتب ، أبو الحسين ١٨ .
 عيسى بن فسطورس ، خليفة العزيز بالله في الأموال
 ١٦ .

(ف)

- الفرغاني ، أبو محمد ٩ .
 الفضل بن جعفر بن حنزابة ، أبو الفتح الوزير ١٠ .
 الفضل بن صالح ٢٣ ، ٢٤ .
 فلفول بن سعيد بن خزرون ٢٣ .
 فهد بن إبراهيم النصراني ، كاتب الأستاذ برجوان
 ١٨ - ١٩ .

(ق)

- أبو القاسم ١٠ .
 قاسم بن أحمد الرسي ، الشريف أبو محمد ٣٨ .
 أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ٣٧ .
 قاضي القضاة ٣١ = مالك بن سعيد .
 قائد القواد ٢٠ = الحسين بن جوهر .
 القائم بأمر الله ٧ ، ٨ .
 القزاز القيرواني = محمد بن جعفر التميمي النحوي ،
 أبو عبد الله .
 القطامي الشاعر ٤٢ .

(د)

- أبو الداية ، كاتب أبي بكر القمي ٤٠ .

(ر)

- الرقعمق ، أبو حامد الشاعر ٢٥ ، ٢٦ .
 أبو ركوثة = الوليد بن هشام بن عبد الملك .

(س)

- ابن سورين الكاتب ٢٥ .
 السيدة العزيزة ، زوجة العزيز بالله ١٥ .
 سيدة الملك ، أخت الحاكم بأمر الله ٣٠ .

(ش)

- الشاشي = علي بن محمد ، أبو الحسين .
 شيخ كتامة ١٨ = الحسن بن عمار الكتامي .

(ص)

- صالح بن رشدين ٣٨ .
 صالح بن علي ٢٥ .

(ط)

- طاهر بن الحسين ٣٨ .

(ظ)

- الظاهر لإعزاز دين الله ٤٠ .

(ع)

- عبد العزيز بن محمد بن النعان ، متولى المظالم وقاضي
 القضاة ١٩ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 عبد الغني بن سعيد ، الحافظ المصري ٢٦ ، ٣١ .
 أبو عبد الله بن جابار ٤١ .
 عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الحراني ،
 أبو القاسم المسيحي الأب ٢٧ .

فارس

١ - الأعلام

- جيش بن خمارويه ١٠ .
أبو الجيش بن طولون ١٠ .

(ح)

- الحافظ ميسر ٣٠ .
الحاكم بأمر الله ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
ابن الحجاج البغدادي ، الشاعر ٢٦ .
الحسن بن إسماعيل الضراب ، أبو محمد ١٠ .
أبو الحسن البغدادي ٤٠ .
الحسن بن الحسين بن علي بن يحيى الدقاق ٣٣ .
أبو الحسن الرسي المنجم ٢٤ ، ٢٥ .
الحسن بن عمار الكتاني ، أمين الدولة أبو محمد ١٨ .
حسن بن محمد أبو علي الداعي ٧ .
أبو الحسن المنجم الطبراني ٢٦ .
الحسين بن جوهر ، قائد القواد ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٣٥ ، ٣٦ .
الحسين بن علي بن النعمان ، القاضي ١٩ ، ٣٤ ،
٣٥ .
الحسين بن محمد بن طاهر ٣٤ .
الحسين بن محمد بن علي الماذرائي ، أبو علي ٩ - ١٠ .
حمزة بن علي بن يعقوب الغلبوني ، أبو القاسم ٣٦ .
حيدرة ، عم العزيز بالله ٤٠ .

(خ)

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧ .

(أ)

- أحمد بن عبد السميع العباسي ، أبو علي ٢١ .
أحمد بن محمد بن إسماعيل الرسي ، أبو القاسم طباطبا ٨ .
أحمد بن محمد العقيلي ١٥ .
أحمد بن محمد بن أبي العوام ٣٤ .
أحمد بن محمد الواسطي ، أبو عبد الله كاتب أحمد بن
طولون ٧ .
الإخشيدي ١٠ .
أبو إسماعيل الرسي ٣٩ .
أفتكين التركي ٣٩ .
امرؤ القيس ٨ .
أمير المؤمنين ١٨ .
أمين الدولة ١٨ = الحسن بن عمار الكتاني
أونوجور ١٠ .

(ب)

- برجوان ، الأستاذ أبو الفتوح ١٨ ، ١٩ ، ٣٤ .
بكر بن أحمد المالكي ٣٣ .
أبو بكر القمي ٤٠ .
أبو بكر المحلي ٤٠ .
بنت الديباجي ٣٣ .

(ج)

- ابن الجزائر ٣٧ .
جعفر بن الفضل بن حنابلة ١٩ .
جنادة بن محمد اللغوي ، أبو أسامة ٢٦ .

- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
« اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ، ١ - ٣ ، تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمى محمد أحمد (القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣) .
« إغاثة الأمة بكشف الغمة » قام على نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧) .
الخطط = « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، ١ - ٢ ، (بولاق ١٢٧٠ هـ ، ومخطوطة مكتبة خزينة باستامبول رقم ١٤٧٢) .
« المقفّى الكبير » ، مخطوطة مكتبة السليمية باستامبول رقم ٤٩٦ ، ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ، ومخطوطة مكتبة ليدين رقم ١٣٦٦ .

مصادر تخريج النصوص

- ابن إِيَّاس (أبو البركات محمد بن أحمد بن إِيَّاس الحنفي) المتوفى سنة ١٠٢٤/٥ م
«بدائع الزهور في وقائع الدهور»، الجزء الأول - القسم الأول، تحقيق محمد مصطفى (النشر الإسلامية
١/٥ - ١، القاهرة ١٩٧٥).
- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢/٥ م
«رفع الإصر عن قضاة مصر» الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين (القاهرة، الإدارة
العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ - ١٩٦١). وانظر الكندي.
- ابن خَلِّكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١/٥ م
«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، ١ - ٨، تحقيق إحسان عباس (بيروت، دار الثقافة ١٩٦٩ -
١٩٧٢).
- ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيّدمر العلائي) المتوفى سنة ٨٠٩/٥ م
«الانتصار لواسطة عقد الأمصار»، ٤ - ٥، نشره فولرز (القاهرة ١٨٩٤).
- ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥/٥ م
«المغرب في حل المغرب» (قسم مصر)، حققه زكي محمد حسن وآخرون (القاهرة، جامعة فؤاد
الأول ١٩٥٣).
- ابن شاکر الكتبي (صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤/٥ م
«فوات الوفيات»، ١ - ٥، تحقيق إحسان عباس (بيروت، دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤).
- ابن ظافر (جمال الدين علي بن ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢/٥ م
«أخبار الدول المنقطعة» دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعليق أندريه فريه (المعهد
العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٢).
- ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي) المتوفى سنة ٦٦٠/٥ م
«بغية الطلب في تاريخ حلب»، مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ (المصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٠
تاريخ).
- القلقشندی (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١/٥ م
«صبح الأعشى في صناعة الإنشا» الجزء الثالث (القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٣٨).
- الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٧٥٥/٥ م
«ك. الولاية والقضاة» نشره جست *GMS, Vol. XIX (Londres-Leiden 1908)*
- أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) المتوفى سنة ٨٧٤/٥ م
«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» الجزء الرابع (القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٣٣).
- المُسَبِّحِي (الأمير المختار عز المُلْك محمد بن عبيد الله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠/٥ م
«أخبار مصر» الجزء الأربعون، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أيمن فؤاد سيد وتيارى
بيانكي - القسم التاريخي (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٨).

غير أن صناعتى وصناعة آبائى الكتابة ، فقلت له فتروى من ذلك شيئاً من أشعار العرب ؟ قال : نعم والعجم وأشعاراً كثيرة ليأجوج ومأجوج ، فضحكت منه ، فانصرف مغتاضاً .

... وأخبرنى أبو الحسين الجزّار الشاعر قال : كانت بالفسطاط امرأة ماجنة ، وكان زوجها كثيراً ما يخاصمها على التبرّج للناس ، فجاء يوماً فوجدها تنظر من خلال الباب ، فاغتاظ وقال لها : يا فاعلة تنظرين الرجال من خلل الباب ؟ فقالت غير منزعة ولا محتفلة بكلامه : وهل تركت لى أنت موضعاً غيره أنظر منه ؟ ! فضحك من سمعها (١) .

(١) ابن سعيّد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ٣٦٤ - ٣٦٥ .

نوادير منقولة من تاريخ المسيحي

حكى عن أحد الرواة قال : كنت وجماعة جلوساً لننظر كتباً تباع في ميراث ، وكان في الحاضرين « حُديث » يقلّب الكتب ، ويقرأ التراجم ، فضربت يدي إلى رزمة ، وإذا هي كتاب سيويوه ، فسألني عنها ، فقلت : كتاب سيويوه ، فقال : هذا كله ، قلت : نعم هو كبير ، ثم أمسك ساعة ينظر إليه ، ثم قال : يا سيدي ! الساعة كتاب سيويوه من صنّفه ؟ فقلت له : ما أقول لك ، وشغلني الضحك عما كنت بصدده .

وعن أحد الرواة ، قال : جاعني إنسان في أن أخرج له قصيدة القطامي العينية التي أولها « قفي قبل التفرق يا ضباعا » فدفعت إليه الدفتر الذي هي فيه ، فلما تصفّح أول ورقة منه ، قال لي : أليس قالوا إنها عينية ؟ ما أراها إلا أَلْفِيَّة ، فقلت له : هي عينية منصوبة ، فقال : هذا والله طريف ! ما سمعت بقصيدة على قافيتين غير هذه ، ولكن هو القطامي ما يُدْفَع عن حذق .

قال : وكان آخَر من مؤدبهم يتعاطى الكتابة ، وورد عليه كتاب من صديق له كان يكثر مكاتبتة ، فقراه ، وهو في جماعة ، ثم التفت إلى رجل بجانبه ، فقال له : كتاب ورد عليّ من صديق يقول لي فيه : يا خرساني ! وما أدري ما يريد بذلك ، فقال له الذي شكّا إليه ذلك : وهكذا قال : نعم ، قال : أرنيه ، فأراه إياه ، فاذا هو قد تأخر كتابك تأخراً ساعني ، فقال : يا هذا هو تأخراً ساعني ، فقال : والله ما علمت إلا الساعة .

وعن أحد الرواة قال : اجتزت يوماً بالورّاقين فرأيت بين يدي ورّاق دفاتر من هذه المنثورة ، وحوله جماعة يقلّبونها ، فوقفتم بمقدار ما نظرت إليها جملة ، ومضيت ، فإذا شيخ من الجماعة قد لحقني فإصقني ، ثم قال : يا سيدي رأيت تلك الدفاتر؟ قلت : رأيتها فما خبرها ؟ قال : شر خبر ، ما فيها وحياتك دفتر قيمته حبة ، لأنني قد قلّبتها كلها فما وقعت يدي على دفتر منها إلاّ وجميع ما فيه خطأ ولحن وخطوط رديئة ، وأنا أعرف الكتب معرفة صحيحة ، ما من كتاب تسمع به إلا وأنا أبصر به من صاحبه ، فقلت له : مثل أي شيء من الكتب ، قال : أذكر ما شئت . فبالله لقد وهمت أن فيه ما يسدعيه ، فقلت له : فأى شيء تعاني ، فقال : كل شيء بحمد الله معنا منه طرف ،

فلما كان في هذا العيد جريت على العادة ورأيت زادني في الجريدة « الشيخ أبو عبد الله بن جابار مائة دينار » فأنفقت المال في أربابه ولم يبق إلا الصرة ، فجعلتها في كمي وسرت مع النقيب حتى أتينا منزله بظاهر القرافة ، فطرقت الباب فنزل إلينا شيخ عليه أثر السهر فسلمت عليه فلم يرد عليّ وقال : ما حاجتك ؟ قلت الأستاذ أبوالمسك كافور يخلصّ الشيخ بالسلام ، فقال : والى بلدنا ؟ قلت : نعم ، قال : حفظه الله ، الله يعلم أنني أدعو له في الحلوات وأدبار الصلوات وللمسلمين بما الله سامعه ومجيبه ، قلت : وقد أنفذ معي هذه الصرة وهو يسألك قبولها لتصرفها في مؤونة هذا العيد المبارك ، فقال : نحن رعيّته ونحن نجبه في الله تعالى وما نُفسد هذا بعلة ، فراجعته القول فتبين لي الضجر في وجهه والقلق والتلهف واستحييت من الله تعالى أن أقطعه عما هو عليه فتركته وانصرفت ، قال : فجئت فوجدت الأمير قد تهيأ للركوب وهو ينتظرنى فلما رأيته قال : هيه يا أبا بكر ، فقلت له : أرجو أن يستجيب الله تعالى فيك كل دعوة صالحة دعيت لك في هذه الليلة وفي هذا اليوم الشريف ، فقال : الحمد لله الذي جعلني سبباً لإيصال الراحة إلى عياله ، ثم أخبرته بامتناع ابن جابار فقال : نعم هو بذلك جدير ، لم يجز بيننا وبينه معاملة قبل هذا اليوم ، ثم قال لي : عد إليه واركب دابة من دواب النوبة فلست أشك فيما لقيت دابتك في هذه الليلة من التعب ، ثم امض إليه واطرق بابه فإذا نزل إليك فإنه سيقول : ألم تكن عندنا ؟ فلا ترد عليه جواباً ثم استفتح وقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . إلا تذكرة لمن يخشى . تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى . الرحمن على العرش استوى . له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ﴾ (١) يا ابن جابار ، يقول لك كافور : ومن كافور العبد الأسود ومن مولاة ومن الخلق ؟ أبقى لأحد مع الله تعالى ملكة أو شركة ؟ تلاشى الناس كلهم ، ها هنا تدرى من معطيك وعلى من رددت أنت ما سألت ، هل أرسل إليك يا ابن جابار ، ما تفرق بين السبب والمسبب ! قال : فركبت وسرت فطرقت منزله فنزل إليّ وقال لي مثل لفظ كافور ، فأضربت عن الجواب وقرأت طه ثم قلت له ما قال كافور ، فبكى ابن جابار وقال : أين ما حملت ؟ فأخرجت له الصرة فأخذها وقال : علمنا الأستاذ كيف التصوف ، قل له : أحسن الله جزاءك ، قال : فعدت إليه فأخبرته فسرّ بذلك ثم سجد لله تعالى شكراً وقال : الحمد لله الذي جعلني سبباً لإيصال الراحة إلى عباده ، ثم ركب حينئذ (٢) .

(١) الآية ١ - ٦ سورة طه . - (٢) ابن خلكان : وفیات الأعيان ٣ : ١٠٣ - ١٠٥ .

« لقد احتشمت من ركوبى مع مولانا العزيز بالله ونظرى إليه مما غمرنى من فضله وإحسانه » .

فلما بلغَ العزيز ذلك ، قال لعمته حَيِّدرة^(١) : يا عمّ ، أحبّ أن أرى النعم عند الناس ظاهرةً ، وأرى عليهم الذهب والفضة والجوهر ، ولهم الخيل واللباس والضّباع والعقّار ، وأن يكون ذلك كله من عندى^(٢) . قال المسبّحى : وهذا لم يُسمع بمثله قطّ من مَلِك^(٣) .

* * *

قال المقرئى : وذكر الأمير المسبّحى فى تاريخه الكبير ركوب العزيز بالله بن المعز ، وركوب الحاكم بأمر الله بن العزيز ، وركوب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم فى كل سنة لفتح الخليج^(٤) .

* * *

ذكر المسبّحى فى تاريخه قال : حدثنى أبو الدابة ، كاتب أبي بكر القمى ، عن أبي الحسن البغدادي قال : وردت إلى مصر مع والدى وأنا صبي دون البلوغ فى أيام كافور ، وكان أبو بكر المحسّلى يتولّى نفقات مصالحه وخواص خدمه ، وقد نتجت بينه وبين أبي مودّة ، وكان يزوره ويصله ، قال فجاءه ذات يوم فتداكرا أخبار كافور وطريقته وما هو عليه من الخشوع ، فقال أبي بكر لأبي ، وأنا أسمع : هذا الأستاذ كافور له فى كل عيد أضحى عادة ، وهى أن يُسَلّم إلىّ بغلا محملا ذهباً وورقاً وجريدة تتضمن أسماء قوم من حد القرافة إلى المنامة وما بينهما ، ويمضى معى صاحب الشرطة ونقيب يعرف المنازل ، وأطوف من بعد العشاء الآخرة إلى آخر الليل حتى أسلّم ذلك إلى من جعل له وتتضمن اسمه الجريدة ، وأطوف منزل كل إنسان ما بين رجل وامرأة وأقول : الأستاذ أبو المسك كافور يهنّيك بعيدك ويقول لك : اصرف هذا فى منفعتك ، فأدفع إليه ما جعل له ؛

- (١) عند أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٥ والخطط ٢ : ٢٨٤ .
 « قال الوزين يعقوب بن كلس : سمعت العزيز بالله يقول لعمه حيدرة » .
 (٢) المقرئى : اتعاظ الخنفا ١ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .
 (٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٥ .
 (٤) المقرئى : الخطط ١ : ٤٧٠ .

* * *

حارة الجودريّة : عُرِفَت بالطائفة الجودرية ، أحد طوائف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله ، على ما ذكره المسيحي (١) .

* * *

قال المسيحي : وكان الداعي يواصل الجلوس بالقصر لقراءة ما يقرأ على الأولياء والدعاوى المتصلة ، فكان يفرد للأولياء مجلساً ، وللخاصة وشيوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلساً ، ولعوام الناس ولطوائن على البلد مجلساً ، وللنساء في جامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر مجلساً ، وللحرم وخواص نساء القصور مجلساً . وكان يعمل المجالس في داره ثم يُسَنَفِذُهَا إلى من يختص بخدمة الدولة ، ويتخذ لهذه المجالس كتباً يبيضونها بعد عرضها على الخليفة ، وكان يقبض في كل مجلس من هذه المجالس ما يتحصّل من النجوى من كل من يدفع شيئاً من ذلك عيناً وورقاً من الرجال والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، وكذلك في عيد الفطري يكتب ما يدفع عن الفطرة ، ويحصل من ذلك مال جليل يُدْفَعُ إلى بيت المال شيئاً بعد شيء ، وكانت تسمى مجالس الدعوة مجالس الحكمة (٢) .

* * *

قال المسيحي [عند ذكر خبر أفستكين] :

فخرج الناس إلى لقائه ومنهم أبو إسماعيل الرسي ، فلما رآه العزيز قال : « يا إبراهيم : قرأت كتابك في أمر أفستكين ، وفيما ذكرته ، وأنا أخسبك : اعلم أنّنا وعَدَدناه الإحسان والولاية فما قبل ، وجاء إلينا فنصب فازاته وخيامه حذاءنا ، وأردنا منه الانصراف فلبّج وقاتل ، فلما ولّى منهزماً وسرت إلى فازاته ودخلتها سجّدت لله الكريم شكراً ، وسألته أن يفتح لي بالظفر به ، فجاء به بعد ساعة أسيراً ، ترى يليق بي غير الوفاء ؟ » . فقبّل أبو إسماعيل رجله .

ودخل العزيز إلى القاهرة ومعه أفستكين والأسرى ، وعليه تاج مرصّع بالجواهر ، فأنزل أفستكين في دار ، وأوصله بالعطاء والخلع حتى قال :

(١) المقرئزي : الخطط ٢ : ٥ . - (٢) المقرئزي : الخطط ١ : ٣٩١ وأعله ص ٢٩ .

°

نقول متفرقة من تاريخ المسيحي

قال المسيحي في تاريخه : قال صالح بن رشدين : حَدَّثني الشريف أبو محمد قاسم ابن أحمد الرسي أنه حضر مجلس طاهر بن الحسين بالرملة ، فجاءت سحابة فقال بديها :

ألا سقّنيها غَير صاغر معتقّة تحكي خفيّ الضمائر
ولا سيّما قد باكرتنا سحابة كأنك قد أتحفّتها كفّ طاهر^(١)

* * *

وقد ذكر المسيحي في تاريخه : أن الوزير أبا الفرج يعقوب بن كاسّس سأل العزيز بالله في حملة رزق جماعة من العلماء ، وأطلق لكل منهم كفايته من الرزق ، وبني لهم داراً بجانب الجامع الأزهر ، فإذا كان يوم الجمعة حاسّقوا بالجامع بعد الصلاة وتكلموا في الفقه ، وأبو يعقوب قاضي الخندق رئيس الحلقة والملقى عليهم إلى وقت العصر ، وكانوا سبعة وثلاثين نفرًا^(٢) .

* * *

قال ابن خلكان : ورأيت في تاريخ الأمير المختار محمد بن أبي القاسم المعروف بالمسيحي . . . فصلا طويلا يتعلّق بشرح حال الوزير المذكور [يعني يعقوب بن كاسّس] ، ومعظم ما ذكرته ها هنا نقلته منه^(٣) .

قال المسيحي : وفي يوم الغدير ، وهو ثامن عشر ذي الحجة ، اجتمع الناس بجامع القاهرة والقُرّاء والفقهاء والمنشدون ، فكان جمعاً عظيماً أقاموا إلى الظهر ثم خرجوا إلى القصر ، فخرجت إليهم الجائزة . وذكر أن الحاكم بأمر الله كان قد منع من عمل عيد الغدير^(٤) .

(١) ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٠ .

(١) ابن سعيد : المغرب (قسم مصر) ٢٠٤ .

(٤) المقرئزي : الخطط ١ : ٣٨٩ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٣٦٣ .

* * *

أحمد بن محمد بن أبي العوام

أمَرَ [الحاكم] بكتب سجله ، وشَرَطَ عليه فيه أنه إذا جلس في مجلس الحكم ، يكون معه أربعة من فقهاء الحاكم ، لئلا يقع الحكم بغير ما يذهب إليه الخليفة . فقرىء عهدته بذلك ، ووصف فيه أجمل صفة ، وزكّى فيه أحسن تزكية ، وخلع عليه ، وحمل على مركب حسن . وكانت الخلعة غلالة ديبقي معسّم مذهب ، وثوب مُصمّت وعمامة شَرَب كبيرة مذهبة وطيلسان مذهب . وقرىء سجّله بالقصر وهو قائم على رجليه بحضرة شيوخ الدولة . وكان مركبه بغلة مسرجة بلجام فضي مذهب ، وقيّدت بين يديه بغلة أخرى مسرجة ملجمة ، وسار بين يديه الشهود والأمناء ، وقرىء سجله بجامع مصر على المنبر . وساق المسيحي في تاريخه السجل بطوله (١) .

* * *

القزّاز القيرواني

وذكر أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري أن عبد الله القزّاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي ، صاحب مصر ، وصنّف له كتاباً . وقال غيره : كان العزيز بن المعز العبيدي ، صاحب مصر ، قد تقدّم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله : اسم وفعل وحرف وجاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم . قال ابن الجزّار : وما علمت أن نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف ، فسارع أبو عبد الله القزّاز إلى ما أمره العزيز به ، وجمع المفقود من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصّد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، ذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسيحي في تاريخه الكبير (٢) .

(١) ابن حجر : رفع الإصر : ١٠٢ - ١٠٣ . - (٢) ابن خلكان : الوفيات ٤ : ٣٧٤ - ٣٧٥ .

وفي آخر رمضان أعمرس ولدا القاضي بابنتي القائد الذي تقدّم عقدهما عليهما .
فلما كان آخر المحرم سنة إحدى وأربعائة ، استشعر القاضي والقائد من الحاكم الغدر بهما .
فلما كان في التاسع من صفر ، هرب القاضي وقائد القواد حسين بن جوهر وأتباعهما
وصحبتهم جماعة ، ومعهما من الأموال شيء كثير . وتوجهوا على طريق دُجوه فلما
بلغ الحاكم ذلك ، ختم على دورهما ، وأمر مالك بن سعيد الفارقي بالركوب إلى دار القاضي
والقائد حسين ، وضبط ما فيها وحمله . ولم يزل القاضي والقائد مستترين إلى السادس
من المحرم سنة إحدى وأربعائة ، فظهرا وكتب لهما الأمان من الحاكم ، وخلع عليهما ،
فلازما الخدمة ، إلى أن كان يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة منها ، فحضرها الخدمة
وانصرفا . فأرسل إليهما في الحال فرجعا فقتل كلاّ منهما جماعة من الأتراك في الدهليز ،
وختم في الحال على دورهما ، وذهب معهما هدرأ . وأحيط على دورهما في الوقت ،
وقبض على كثير من أتباعهما ، وصدروا (١) .

* * *

مالك بن سعيد الفارقي

[قال ابن حجر] : استقر في القضاء من قبيل الحاكم العبيدي بعد عزل عبد العزيز بن
محمد بن النعمان في يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وقرىء
سبّله بالقصر وهو قائم على رجليه ، وقد ساقه المسيحي بطوله ، قال :
وكان القاضي كلّما مرّ ذكر الحاكم في السجل قبّل الأرض ، فلما فرغ خلع عليه
قميص مُصمت وغلالة مذهب وعمامة مذهب وطيلسان مذهب ، وقلند بسيف ،
وأخرج بين يديه تحفة ثياب ، وقدمت له بغلة مسرّجة وسيقت بين يديه بغلتان كذلك ،
فتوجه ومعه الناس إلى المسجد الجامع بمصر ، ولم يتأخر عنه أحد من وجوه البلد ، وقرىء
سجله بالجامع أيضاً وهو قائم ، وكلّما مرّ ذكر الحاكم قبّل الأرض ، واستخلف عنه
حينئذ في الحكم بالقاهرة أبا القاسم حمزة بن علي بن يعقوب الغلبوني وخلع عليه ،
وهو أوّل من فعّل ذلك من القضاة لأن الخلع لم تكن إلاّ من قبل الخليفة أو الأمير (٢) .

(١) ابن حجر : رفع الإصر : ٣٦٣ - ٣٦٥ . - (٢) الكندي : الولاة والقضاة ٦٠٣ - ٦٠٤ .

وكان إذا صُلِّي يُصَفَّ خلفه الحرس بالسيوف ، حتى يفرغ فيصاؤون هم حينئذ .
قال المسيحي : وهو أول قاضي فعل معه ذلك (١) .
قال المسيحي : لآعن [الحسين بن علي] بين رجل سكري (٢) وامرأته في الجامع
العتيق ، ولم يُسبَق بذلك - يعنى في دولة العبيديين .
قال : وأقطع الحاكم للقاضي المذكور داراً ، بالقرب من الخليج الحاكمي ، فكان
في أيام النيل يركب في عشارى إلى هذه الدار ، ويسايره الشهود على دوابهم في البر ،
ثم يركب منها إلى القصر ، ثم يعود إليها ، ثم يرجع إلى سكنه بالدار الحمراء (٣) .

* * *

عبد العزيز بن محمد بن النعمان

قال المسيحي : عزّل عبد العزيز في أيام نظره في المظالم ثلاثة عشر نفساً ، وفي أيام
قضائه نفسين .
واستمر عبد العزيز بعد عزله يتردد إلى القصر خائفاً يترقب القتل ، إلى أن كان الحادى عشر
من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ، ركب القائد الحسين بن جوهر والقاضي على عادتتهما ،
فساوما وانصرفا ، فأرسل إليهما ، فحضر عبد العزيز أولاً فاعتقل ، ورجع خادمه ببغلتته .
واختفى القائد وولده فكسر بابه ، وحرّض الحاكم على تحصيله فتعذّر عليه . فأمر بإطلاق
عبد العزيز ، فرجع إلى منزله وقد أقاموا عليه العزاء ، فسكتهم . وكان الباعة قد أغلقوا
حوانيتهم فأمرهم بفتحها . ثم بعد ثلاثة أيام حضر القائد بالأمان ، فخلع عليه وعلى عبد العزيز
خلساً سنيّة وحملت قسّامهما ثياب كثيرة ، وحملا على فرسين وقيّدت بين أيديهما
عدة خيول ، وأعاد الحاكم النظر في المظالم إلى القاضي عبد العزيز ، وقرىء سجّله وخلع
عليه خلعاً مقطوعة وطيلساناً ، وحمل على بغلته وبين يديه أخرى ، وحمل بين يديه
سّفط ثياب . فاستمر إلى تاسع عشر صفر سنة أربعائة ، ثم قبض على إقطاعه ، وضرب
على باب داره لوح باسم الديوان .

(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٢ .

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٨ .

(٢) في رفع الإصر : سكير .

قال : وفي ولايته رَجَمَ رجلاً خبّازاً أصاب امرأة علوية من زنا وكان رجمه بسوق الدّواب بقرب الجامع الطولوني وذلك سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (١) .

قال : ولما حصل له التمكن الزائد وعلت رتبته لزمته الأمراض كالذئقرس والقولنج ، وكان أكثر أيامه عليلاً وولده عبد العزيز ينظر في الأحكام ويسجّل في دار أبيه وغيرها . وكان برجوان يعود في كل خميس مع عظمة برجوان (٢) .

قال : وكان به إحسان لأتباعه مع حسن الخُلُق والبسطة والركوب وكثرة الطيب والبخور إذا جلس في مجلسه وإذا ركب . وكان إذا أعطى عطاء كثيره وعجّله . وكانت وفاته وهو على القضاء في ليلة الثلاثاء الرابع من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة فركب الحاكم فصلى عليه في داره ودفنه تحت قببها ثم نقل بعد إلى القرافة (٣) .

* * *

الحسين بن علي بن النعمان

واستخلف [الحسين بن علي بن النعمان] على الحكم الحسين بن محمد بن طاهر بمصر ، وبالقاهرة مالك بن سعيد الفارقي . وأقام النعمان أخاه في النظر في المعيار ، فأضاف إليه قضاء الإسكندرية . وعلى الفروض أحمد بن محمد بن أبي العوام ، وألزم من ينظر في مال الأيتام بعمل الحسابات (٤) .

فبينما هو في ثامن صفر سنة إحدى وتسعين ، جالس في الجامع بمصر ، يُتقرأ عليه الفقه ، أقيمت الصلاة ، صلاة العصر ، فدخل فيها ، إذ هَجَم عليه مغربي أندلسي فضربه ضربتين بمنجل فغاص في وجهه ورأسه . فأمسك الرجل فقتل وصلب ، وصار من ذلك اليوم يجرسه عشرون رجلاً بالسلاح .

وذكر المسبحي ذلك في تاريخه (٥) ، في حوادث سنة ثلاث وتسعين في ثانی المحرم (٦) . وأقام القاضي إلى أن اندمل جرحه ، فركب إلى الحاكم ، فخلع عليه وحمله على بَغْضلة ، وقاد بين يديه أخرى . وأن الحسين هذا جُرح وهو راعٍ في صلاة العصر .

- | | |
|------------------------------------|---|
| (١) الكندي : الولاية والقضاة ٥٩٣ . | (٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٨ . |
| (٢) الكندي : الولاية والقضاة ٥٩٤ . | (٥) عند ابن حجر : ذكر المسبحي في تاريخه ذلك . |
| (٣) الكندي : الولاية والقضاة ٥٩٥ . | (٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٨ . |

تراجم منقولة من تاريخ المسيحية

محمد بن النعمان

قال المسيحي : كان محمد بن النعمان خبيراً بالأحكام حسن الأدب والمعرفة بأيام الناس (١) .

قال المسيحي : وعدل محمد بن النعمان في أيامه نحواً من ثلاثين نفساً . وكان جيد النظر في الأحكام تقدمت إليه امرأة طالبت زوجها بحقتها فامتنع من دفعه لها ، فسألت القاضي أن يحبسها فأمر بذلك ، ثم نظر إليها فوجدتها جميلة وظهر عليها السرور ، فلما توجه إلى الحبس أمر القاضي بحبسها مع زوجها فغضبت ، فقال لها : حبسانا لحقك ، ونحبسك لحقه . فلما تحققت ذلك أفرجت عنه ، فلما توجهت قال القاضي : رأيتها فرحت بحبسه فخشيت أنها تخاو بنفسها لغيبه زوجها .

قال : وكان الوزير ابن كلّس كثير المعارضة لبني النعمان في أحكامهم فاتفق أن الحسن ابن الحسين بن علي بن يحيى الدقاق زوج ولده يتيمة تُعرف ببنت الديقجي بإذن محمد بن النعمان ، فقام في ذلك بكر بن أحمد المالكي أحد الشهود وادّعى فساد العقد لكونها غير بالغ ، وبالع في ذلك . فقال ابن النعمان : ثبتت عندي بإقرارها أنها بلغت : فحملت إلى القصر ورُفع أمرها إلى العزيز وكشف عنها فوجدت غير بالغ . فتقدم إلى القاضي بفسخ النكاح وبالوقوف عن قبول شهادة هؤلاء الشهود ففعل ، وكتب بذلك سجلاً يامضاء ذلك وفيه : « أنه ثبت عنده أنها غير بالغ » ، ثم بالغ الوزير في الإنكار على الشهود في التساهل ، وكان ذلك في سلسخ جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وأمر بحفظ مال الصبية ثم ابتاع لها منه ربّعاً (٢) .

قال المسيحي : وله نظم كثير ليس بالقوى فمن أجوده :

أيامُ مشيبهَ البدر بدر السما لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعتيه شغلته فؤادي وأسهرت عيني
فهل لي في فيك من مطمع وإلا انصرفت بُخنتي حنين

(١) الكندي : الولاة والقضاة ٥٩٢ . - (٢) الكندي : الولاة والقضاة ٥٩٣ .

سنة أربع وأربعائة

ذكر المسيحي أن الحاكم بأمر الله أبا منصور بن العزيز أطلق لخصر خليج الإسكندرية في سنة أربع وأربعائة خمسة عشر ألف دينار، فحُفِرَ كَلْبَهُ (١).

سنة خمس وأربعائة

قال [المسيحي] : وفي يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعائة ، ضربت عُنُقُ مالك بن سعيد الفارقي القاضي ، فكانت مدة ولايته ست سنين وتسعة أشهر وأحدَ عشر يوماً . وكان قد حَكَمَ نيابة عن بني النعمان ثلاثة عشر عاماً فأكمل في الحكم عشرين عاماً متوالية (٢).

قال [المسيحي] : وفي سنة خمس وأربعائة حبس الحاكم بأمر الله سبع ضياع منها : إطفيح وطوخ على القراء والمؤذنين بالجوامع ، وعلى ملء المصانع والمارستان ، وفي ثمن الأكَفَسَان (٣).

بعض حوادث في أيام الحاكم

ومن الحوادث في أيامه أن النيل لم يزد لا كثيراً ولا قليلاً ، فقيل للحاكم إن هذا من فعل الحبشة ، قد غَسَّروا مجرى النيل ، فأمر بطرك النصارى بأن يتوجه إلى الحبشة ، فلمَّا وَصَلَ البطرِك إلى بلاد الحبشة ، ودَخَلَ على ملكهم ، أكرمه وسَجَدَ له ، وسأله عن سبب قدومه عليه ، فعرفه أن النيل قد نقص ، ولم يزد عندنا شيء ، وقد أضرت ذلك بسكان مصر ، فأمر ملك الحبشة بفتح سدّ عندهم ، الذي يجرى منه إلى مصر ماء النيل ، لأجل أن البطرِك قدم عليه ، فزاد النيل في تلك السنة زيادة قوية ، حتى أوفى . أورد ذلك المسيحي في تاريخه (٤).

(٣) المقرئزي : الخطط ٢ : ٤٠٩ .

(٤) ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٠٤ .

(١) المقرئزي : الخطط ١ : ١٧١ .

(٢) الكندي : الولاة والقضاة ٦٠٨ .

سنة ثلاث وأربعائة

قال [المسيحي] : وفي سنة ثلاث وأربعائة أحضر جماعة من دار العلم من أهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم : عبد الغنى بن سعيد ، وجماعة من الأطباء إلى حضرة الحاكم بأمر الله وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمُنَاطَرَة بين يديه ثم خَلَعَ على الجميع ووصلهم .

ووقف الحاكم بأمر الله أماكن في فُسْطَاط مصر على عدّة مواضع وضمّمها كتاباً ثبت على قاضي القضاة مالك بن سعيد ، وقد ذكر عند ذكر الجامع الأزهر وقال فيه ، وقد ذكر دار العلم :

« ويكون العُشْرُ وثمان العُشْرُ لدار الحكمة لما يحتاج إليه في كل سنة من العين المغربيّ مائتان وسبعة وخمسون ديناراً ، من ذلك ثمن الحصر العبداني وغيرها لهذه الدار عشرة دنانير ، ومن ذلك لورق الكاتب يعنى الناسخ تسعون ديناراً ، ومن ذلك للخازن بها ثمانية وأربعون ديناراً ، ومن ذلك ثمن الماء اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك للفراش خمسة عشر ديناراً ، ومن ذلك للورق والخبر والأقلام لمن ينظر فيها من الفقهاء اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك لمِرْمَة الستارة دينار واحد ، ومن ذلك لمِرْمَة ما عسى أن يتقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك ثمن لبود للفرش في الشتاء خمسة دنانير ، ومن ذلك ثمن طنائف في الشتاء أربعة دنانير» (١) .

قال [المسيحي] : وفي شهر رمضان سنة ثلاث وأربعائة صلّى الحاكم في جامع رآشدة صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جوهر وسيف محلّي بفضة بيضاء دقيقة ، والناس يمشون بركابه من غير أن يمنع أحد منه ، وكان يأخذ قصصهم ويقف وقوفاً طويلاً لكل منهم (٢) . قال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وأربعائة : وأحصى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله المساجد التي لا غلّة لها فكانت ثمانمائة مسجد ، فأطلق لها في كل شهر من بيت المسال تسعة آلاف ومائتين وعشرين درهماً (٣) .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٩ . ٢ : ٩٦ .

(٢) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٨٢ واتعاظ الحنفا (٣) المقرئى : الخطط ٢ : ٤٠٩ .

كان [عُطُوف] خادماً أسود قتله الحاكم بجماعة من الأتراك وقفوا له في دهليز القصر واحتزوا رأسه في يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من صفر سنة إحدى وأربعمئة ، قاله المسبحي (١) .

وقال [المسبحي] في سنة إحدى وأربعمئة : وفي ثامن عشرى من جمادى الأولى ، وهو عاشر طوبة ، منع النصارى من الغطّاس ، فلم يُغَطّس أحد منهم في البحر (٢) .
وفي سنة إحدى وأربعمئة توفي الحافظ ميسر ، قال المسبحي : كان مع ميسر درّج طوله سبعة وثمانون ذراعاً ، وهو مملوء الوجهين ، فيه أوائل ما كان يحفظه من أحاديث وأخبار وأشعار وغير ذلك (٣) .

سنة اثنتين وأربعمئة

قال المسبحي : وفي سادس عشرى ربيع الآخر يعنى سنة اثنتين وأربعمئة ، أمر الحاكم بأمر الله بهدم الموضع المعروف بالؤلؤة على الخليج موازة المقس وأمر بنهب أنقاضه فنُهبت كلّها . ثم قبض على من وجد عنده شيء من نهب أنقاض الؤلؤة واعتقلوا (٤) .
قال [المسبحي] : وفي شهر رجب ستة اثنتين وأربعمئة قُطِعَ الرسم الجارى من الخبز والحاوى الذى يقام في هذه الثلاثة الأشهر لمن يبيت بجامع القاهرة ليلة النصف من رجب . واجتمع الناس بالقرافة على ما جرّت به رسوئهم من كثرة اللعب والمزاح (٥) .
[قال المسبحي] : وفي ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمئة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة ، منها خمس نوق مزينة ومائة رأس من الخليل بسروجها ولحمها وتجافيف وصناعات عدة وثلاث قباب دبيقية بمراتبها ومتحرقات ، وبنود وما جرى الرسم بحمله من المتاع والمال والبر . ولما قدم الحاكم استدعى أخته السيدة سيّدة الملك إلى عامل تنيس عن الحاكم بأن يحمل مالاً كان اجتمع قبله ويعجل توجيهه وقيل أنه كان ألف ألف دينار وألّف ألف درهم اجتمعت من ارتفاع البلد لثلاث سنين ، وأمره الحاكم بتركها عنده فيحمل ذلك إليها ، وبه استعانت على ما دبّرت (٦) .

(٤) المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٥) المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٥ واناظ ٢ : ٨٩ .

(٦) المقرئى : الخطط ١ : ١٨١ واناظ ٢ : ٩١ .

(١) المقرئى : الخطط ٢ : ١٤ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٢٦٦ ، *Patr. Or. X* .

(1915), p. 324.

(٣) ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٠٧ .

قال المسيحي : . . . وفي شهر رمضان سنة أربعائة أنزل بقناديل وتنسور من فضة زنتها ألوف كثيرة فعسلقت بجامع راشدة .

قال المسيحي : وكان الداعي يواصل الجلوس بالقصر لقراءة ما يقرأ على الأولياء والدعاوى المتصلة فكان يفرد للأولياء مجلساً ، وللخاصة وشيوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلساً ، ولعوام الناس وللطائرين على البلد مجلساً ، وللنساء في جامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر مجلساً ، وللحرم ونحوها نساء القصور مجلساً . وكان يعمل المجالس في داره ثم ينفذها إلى من يختص بخدمة الدولة ويتخذ لهذه المجالس كتباً يبيضونها بعد عرضها على الخليفة ، وكان يقبض في كل مجلس من هذه المجالس ما يتحصّل من النجوى من كل من يدفع شيئاً من ذلك عيناً وورقاً من الرجال والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، وكذلك في عيد الفطر يكتب ما يدفع عن الفطرة ويحصّل من ذلك مال جليل يُدفع إلى بيت المال شيئاً بعد شيء ، وكانت تسمى مجالس الدعوة مجالس الحكمة (١) .

وفي سنة أربعائة كتب سجل عن الحاكم بأمر الله فيه رقع الخمس والزكاة والفطرة والنجوى التي كانت تحمل ويُنقَرَّب بها وتجري على أيدي القضاة . وكتب سجل آخر بقطع مجالس الحكمة التي تقرأ على الأولياء يوم الخميس والجمعة (٢) .

سنة إحدى وأربعائة

قال المسيحي : وفي هذا الشهر ، يعني المحرم سنة إحدى وأربعائة ، منّع الحاكم بأمر الله من الركوب في القوارب إلى القاهرة في الخليج ، وشدّد في المنع ، وسدّت أبواب القاهرة التي يتطرق منها إلى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف على الخليج ، وكذلك أبواب الدور والخارج التي على الخليج (٣) .

[قال المسيحي] : وفي سنة إحدى وأربعائة هُدم [جامع راشدة] وابتدىء في عمارته من صفر (٤) .

(٣) المقرئى : الخطط ٢ : ١٤٣ و اتعاظ ٢ : ٨٥ .

(٤) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٨٢ .

(١) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٨٢ وفيما يلى ص ٣٩ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٣٩١ ، و اتعاظ

في الدار الصغيرة . كل ذلك والبكاء يغلبني والنحيب ، فقال : يا بني دع هذا عنك واستوعب ما أوصيك به وافهم عني ، فقلت : لا والله إلا في مجلسك هذا ، قال : لا تفعل هذا بوجه ولا سبب ، فإني أخاف أن أثقل عليكم واعمل معي ما وصيتك به لسنة كاملة ، فإذا تمت فاصنع ما بدا لك . فقلت : والله يا مولاي لئن قضى الله عليّ بهذه المصيبة لأفعلن أضعاف ما وصيت به فتشكّ يا مولاي فيّ ؟ قال : لا والله يا بني ولكن أشغال الدنيا تشغلك ، ثم أخذ في الذكر فلعهدي به رضى الله عنه وأنا جالس خلف ظهره ، وفه لا يفتر عن الدعاء لي ، وهو يقول : يا بني حرسك الله ، يا بني صانك الله ، وما أشبه ذلك . فلم يزل هذا شأنه إلى أن تَقُـلُ لسانه .

وكان آخر ما سمعته منه قوله : يا أمان الخائفين . ثم لم أسمع منه كلمة بعد ذلك . ثم أغمى عليه في آخر الليل ، وكان يرفع يديه للصلاة ويومئ برأسه إلى السجود ، كل ذلك وعينه مطبقة فلم يزل كذلك بقية ليلته يسجد بوجهه ويرفع يديه للتكبير ويشير بالسلام يمينه ويسرته ، ثم حضر عنده القراء فاقتمسوا بينهم ختمة ، فعند فراغهم من آخرها وقول آخرهم ﴿ من الجِنَّة والناس ﴾ قُبِـضَ رضى الله عنه . ولم أشاهد قبضه لأنني اشتغلت بالحزن عليه . وصَلَّى عليه قاضى القضاة مالك بن سعيد . وكان كثير الصديق فلم يتخلف عنه كبير أحد .

قال : وكانت له ، رحمه الله ، سلة مقفلة خلف ظهره في مكان جاوسه لم ندر ما فيها ، لا يفتحها غيره ، ولا يقفلها سواه . فلما توفي رحمه الله فتحناها وإذا فيها رقايع بما كان يحتمه في كل يوم من القرآن وما يدعو به ، وأعداد ما يستغفر الله به ، ليس فيها شيء غير هذا . [وأنتج هذا بما يشابهه من التطويل بما ليس فيه فائدة] .
وأشده مرثية في أبيه منها :

خَطْبُ أَلَمِّ من الزمان عظيمُ	فالدمع سَحَّ للمصاب سجومُ
خطب يقلُّ له البكاء وينطوى	عنه العزاء ويظهر المكتوم
خَطْبُ يميت من الصدور قلوبها	أسفًا ويُقعد تارةً ويُقيمُ
يا مَنْ يلومُ إذا رآني جازعاً	من طارق الحدثنان فسبياً تلومُ ؟
بأبي فُجِعت فأىُّ تُكسلٍ مثله	تُكسلُ الأبوةُ في الشباب أليمُ (١)

(١) ابن سعيد : المغرب في حل المغرب (قسم مصر) ٢٦٤ - ٢٦٥ .

سنة أربعائة

نقلت من خط الصاحب الكبير كمال الدين بن أبي جرادة^(١) مما اختساره من تاريخ المسيحي :

وفي صحوة نهار الاثنين التاسع من شعبان سنة أربعائة توفى والدى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الحراني المعروف بالمسيحي . وكان مرضه من قطائف أكمل منها شيئاً فأسمه ، وكان قد بآخ من السن ثلاثاً وتسعين سنة ، وأقام في منزله مصنوناً عن المصائب والنواب أربع سنين مخدوماً على البراذع والوسائد ولم ير مصيبة في عمره . وكان صحيح السمع والبصر والعقل .

قال : ولما كانت الليلة التي توفى فيها رضى الله عنه ذهبت إلى المسجد الجامع العتيق ومعى من فواضل نعم الله ما تصدقت به عنه ، وسألت جماعة من أهل الستر والقرآن الدعاء له ، ورغبت إلى الله سبحانه في إمتاعى ببقائه . وعُدت بعد العتمة ، وهو رضى الله عنه جالس على فرشه ، فقال لى : يا بنى شغلت والله قلبى بتأخرك إلى هذا الوقت فأين كنت يا سيّد أبيه ؟ قلت كنت فى الجامع العتيق لحاجة لى هناك ، قال : بحياتى ما هى ؟ قلت الرغبة إلى الله جلّ اسمه فى طول عمرك ، قال : تقدّم إلىّ ، فتقدمت إليه ، فقبّل بين عينى وقال : يا بنى من يُخالفك ما مات ، قلت : يا مولاي ، فهل تجد أماً أو وجعاً ؟ قال : لا والله ولا شيئاً مما يُشتكى بالجملة غير أن روحى صغيرة . فأمرت من فى دارنا بإصلاح ماء الفراريج وماء اللحم وتطيبه وإعداده ، فقال لى : يا بنى دارك وعيالك ووالدتك وأختك وعمتك ما أحتاج إلى ذكر أحد منهم لك إن متّ إذ كنت عليهم أشفق وأرفق من أن تحتاج منى إلى وصية فى أمرهم ، وما أوصيك إلا بأمر نفسى : ابتنع لى كفسناً بكذا وتابوتاً بكذا وحنوطاً بكذا ، وأخرج عنى حجّة الإسلام ، فقد عاهدت أبا إسحاق الحرّاز أن يحج عنى ، وكان هذا رجلاً من الأبدال يحجّ فى كل سنة . وكان أبى رحمه الله صارورة لم يحج . وأقم على قبرى قارئين يقرآن فى كل يوم نصف ختمة ، ويستكملان خمس عشرة ختمة فى الشهر ، وتصدق عنى بدينار فى كل ختمة ، وادفنى

(١) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلى المعروف بابن العديم مؤرخ حلب صنف فى تاريخها « بغية الطلب فى تاريخ حلب » ومختصره « زبدة الطلب فى تاريخ حلب » « نص فى الأول على وقوفه على تاريخ المسيحي ونقله منه فى مواضع متفرقة من كتابه ، وكانت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

بأبي الرقعمتق وكان مطبوع الشعر يذهب بشعره مذهب ابن مهران الشاعر المصري ، ومذهب ابن الحجاج الشاعر البغدادي ويجني مليحاً^(١) .

قال الأمير المختار في تاريخ مصر: كان [أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد] بن يونس المذكور أبسله مغفلاً ، يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العامة ، وكان طويلًا ، وإذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله وورثاته لباسه ، وكان له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره ، وكان أحد الشهود ، وكان متفنناً في علوم كثيرة ، وكان يضرب بالعود على جهة التأدب ، وله شعر حسن فنه قوله :

أحمّلُ نشر الريح عند هبوبه رسالةً مشتاق لوجه حبيبيه
بنفسى من تحيا النفوس بقربيه ومن طابت الدنيا به وبطيبيه
لعمري لقد عطلت كأسى بعده وغيبتها عنى لظول مغيبيه
وجدد وجدى طائف منه فى الكرى سرى موهناً فى خفية من رقيه

قال الأمير المختار المعروف بالمسبحى : أخبرنى أبو الحسن المنجم الطبرانى أنه طلع معه إلى جبل المقطم وقد وقف للزهرة ، فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوباً نساوياً أحمر ومقنعة حمراء تقنع بها ، وأخرج عوداً فضرب به ، والبخوريين يديه ، فكان عجباً من العجب . وقال المسبحى : كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خاسون من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فجأة ، رحمه الله تعالى ، وصلى عليه فى الجامع بمصر القاضى مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ، ودُفن بداره بالقرائين^(٢) .

أبو أسامة جُسنادة بن محمد اللغوى الأزدي المسروى ؛ كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها ، عارفاً بوحشيتها ومستعملها ، لم يكن فى زمنه مثله فى فنه ، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأبى الحسن على بن سليمان المقرئ النحوى الأنطاكى مؤانسة واتحاد كثير ، وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الآداب ، ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم ، صاحب مصر ، أبو أسامة جُسنادة وأبا الحسن المقرئ الأنطاكى المذكورين فى يوم واحد ، وهو فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، رحمهما الله تعالى ، واستر بسبب قتلها الحافظ عبد الغنى المذكور خوفاً على نفسه من مثل ذلك ، حكى ذلك الأمير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه^(٣) .

(١) ابن العديم : بغية الطلب ١ : ٥١ و . ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) ابن خلكان : وفیات الأعيان ٣ : (٣) ابن خلكان : وفیات ١ : ٣٧٢ .

فنام إلى جانبه ، فقام أحد الفراشين فرفع الستارة يتفقدهما . فرأى الرسى فلم ير أبا يعقوب فدخل وتطلبه فلمح طرف ثوبه في الماء فاستدعى فرأشاً يعرف السباحة فنزل إلى النهر فوجده قد التفت ثيابه على وجهه فغطس في الماء . فأعلم الخدم القائد فاستدعى القاضي وأنبه الرسى وشق عليهم ذلك ، لعلمهم بمنزلته من الحاكم ، فسألوني أن أعلم الحاكم بذلك فدخلت إليه فذكرت له أن أبا يعقوب قام من الليل وهو دهش فسقط في النهر فيل إلى أن يصل إليه الفراش وجده قد التف في ثيابه فغطس فشق عليه وأظهر الأسف وبحث عن الأمر فعرفوه بصورة الحال فهز رأسه ، فإذا بالقائد والقاضي والرسى قد وصلوا إلى القصر مشاة بعائم لطف فاستدعاهم فحلفوا وأكّدوا له الأيمان إن كان لهم في شأنه شيء واستشهدا ، القائد والقاضي ، بالرسى فشهد لها بالبراءة من ذلك ، فأمر بتكفينه ودفنه . وكان ذلك في أواخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة (١) .

سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

قال المسيحي^(١) : وفي شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة أقطع الحاكم مالك بن سعيد برممت والحرقّة وغيرهما (٢) .

وقال [المسيحي] في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة : وفيه ، يعني شهر رمضان ، صلّى الحاكم بجامعه الذي أنشأه برأشدة صلاة الجمعة وخطب (٣) .

قال المسيحي : قال لى الحاكم بأمر الله ؛ أحضرت ابن سورين وحلفته على الإنجيل أن يكتب سجلّ صالح بن عليّ ولا يُطّلع عليه أحداً من ابن جوهر ولا غيره ، وقلت له : إنك تعرف ما أجازى به من يُخالف أمرى فكُن منه على يقين . فوالله ما اطّلع عليه أحدٌ غيرى وغيره ، حتى كان (٤) .

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

قرأت في كتاب الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي في التاريخ : وفيه ، يعني ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، توفي أبو حامد الشاعر المعروف

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٢ - ٣٦٣ . ٢ : ٧٣ .

(٢) الكندي : الولاة والقضاة ٦٨١ . (٤) المقرئى : اتعاظ الحنفا ٢ : ٧٢ .

(٣) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٨٢ واتعاظ الحنفا

ميزاننا . أنفقنا ألف ألف دينار ذهباً صناعاً ، وإنما أخذته ملك النوبة وأنفذ به إلى : فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين ، وعلمت أن هذا مما قرّر قائد القواد الحسين بن جوهر في نفسه لبيطل فعل فضل وخدمته ، فاستقر^(١) :

سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

قال الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي ، عفا الله عنه في « تاريخه الكبير » : وفي شهر ربيع الأول ، يعني من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة تزايد أمر الدرهم القطع والمزايدة فبيعت أربعة وثلاثون درهماً بدينار ونزّح السعر ، واضطربت أمور الناس فرفعت الدراهم وأنزل بعشرين صندوقاً من بيت المال فيها دراهم جدد ففرقت في الصيارف ، وقرىء سجل برفعها وألا يتعامل بها وأنظر من في يده شيء منها ثلاثة أيام وأن يورد جميع ما تحصل منها إلى دار الضرب ، فاضطربت الناس وبلغت [الدرهم القطع والمزايدة] أربعة دراهم بدرهم [من الجدد] ، وتقرّر أمر الدرهم الجدد على ثمانية عشر درهماً بدينار ، ثم اشتهر في كتب الأخبار [أن الفضة صارت تُضرب نقوداً بمصر وأنها سميت] بين الدرهم باسم المسودة ، وبها كانت معاملة أهل مصر والقاهرة والإسكندرية ، وتعرف بنقود مصر . وأدركت الإسكندرية وأهلها لا يتعاملون إلا بها ويسمونها الورق : واختلفت آراء خلفاء مصر وملوكها في مقدار الدرهم اختلافاً لم ينضب إلى الآن^(٢) .

وذكر المسيحي في تاريخه في حوادث سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ما حاصله : أن علي بن إسماعيل بن سليمان المنجم ، وكان من خواص قائد القواد الحسين بن جوهر ، أخبره أن القاضي زار الحسين بن جوهر القائد في دائرته يوم أحد من صيام النصاري ، وكان عنده أبو الحسن الرّسى المنجم ومن يخدمهم . فدخل الغلام ، فقال : أبو يعقوب بن نسطاس الطبيب بالباب ، فأذن له ، فدخل وهم على المائدة ، فأظهروا السرور به وأحضر له عدّة ألوان . ثم رفعت المائدة وقدم الشراب وما يلائمه من الفاكهة والمشروب . فأقبلوا على عملهم إلى أن سكروا . فأما القاضي فانصرف ، ونام القائد والرّسى . واستمر أبو يعقوب الطبيب بالطرمة التي كان بناها في ذلك المكان - وهي تطل على نهر كبير - يشرب ويطرب ، إلى أن غلب عليه السكر . فخرج وطلب بغلته ، فقدمت له بغلة الرّسى فامتنع من ركوبها ، فسأله الخدم أن يعود إلى مكانه إلى أن تحضر بغلته ، فرجع / إلى المكان الذي فيه الرّسى

(١) المقرزي : اتعاظ الحنفا ٢ : ٦٦ - ٦٧ . - (٢) المقرزي : إغاثة الأمة ٦٤ - ٦٥ و اتعاظ الحنفا ٢ : ٦٩ .

وقال [المسبحي] في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة : وفيه ، يعني شهر رمضان ، فرش جامع رَاشِدَة وتكامل فرشه وتعليق قناديله وما يحتاج إليه . وركب الحاكم بأمر الله عشيّة يوم الجمعة الخامس عشر منه وأشرف عليه (١) .

سنة ست وتسعين وثلاثمائة

قال المسبحي : وفي يوم عاشوراء يعني من سنة ست وتسعين وثلاثمائة جرى الأمر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المنشدين إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد . ثم جمّع بعد هذا اليوم قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان وسائر المنشدين الذين يتكسّبون بالنوح والنشيد (٢) .

فيها ذكر المسبحي خبر أبي ركوة الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأموي ، وليد بالأندلس وقدم القيروان ، فانتصب يُعَلِّمُ الصبيان بها القرآن ، ثم دخل إلى مصر فأقام بها وأريافها يعلم الصبيان مدة ، ثم خرج إلى الإسكندرية وقد أكثر الحاكم من الإيقاع ببني قرّة وأكثر من قتلهم وتحريقهم بالنار ، فخلعوا طاعته . وسبب ذلك أن بني قرّة كان شيخهم مختار بن القاسم ، فلما بعث الحاكم يحيى بن علي الأندلسي يُخرج فلفول بن سعيد بن خزون بطرابلس على صنهاجة ساروا معه إلى طرابلس ، وجرت الهزيمة عليه ورجعوا إلى برقة ، فتنكر لهم الحاكم ، فامتنعوا عليه ، فبعث لهم بالأمان ، فقدم وفدهم إلى الإسكندرية فقتلهم عن آخرهم سنة أربع وتسعين . وكان عندهم معلم القرآن واسمه الوليد بن هشام ، يُنسب إلى المغيرة بن عبد الرحمن من بني أميّة ، وكان يزعم أن له آثاراً من علم ، ويخبر بأنه سيملك ما ملكه أبؤه ، وكان يقال له أبو ركوة : فدعاهم إلى نفسه فبايعوه ، وتلقّب بأمر المؤمنين الناصر لدين الله (٣) .

قال المسبحي : قال لي الحاكم بأمر الله ، وقد جرى حديث أبي ركوة : ما أردت قتله ، ولكن جرى في أمره ما لم يكن عن اختياري ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ما قصّر عبدك الفضل بن صالح في خدمته ، قال : وإيش تظن أن فضل أخذ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، هذا قول الناس . فقال : والله العظيم ما أفلح فضل في حركته تلك ، ولا أنجح

(١) المقرئزي : الخطط ٢ : ٢٨٢ واماظ ٢ : ٥٨ . (٣) المقرئزي : اماظ الحنفا ٢ : ٦٠ وإغاثة

(٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٥ . الأمة ٦٤ .

قال المسبحي ، وقد ذكر ما كتبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الأمانات في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فذكر أنه كتب أماناً للعرافة الجوانية .
فدلّ أنه كان من جملة الطوائف قوم يعرفون بالجوانية^(١) .

قال الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المسبحي في تاريخه الكبير ، ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصّه^(٢) :

وفي يوم السبت هذا ، يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فتحت الدار الملقّبة بدار الحكمة بالقاهرة . وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة . ودخل الناس إليها ونسخ كل من التمس نسخ شيء مما فيها ما التمس ، وكذلك من رأى قراءة شيء مما فيها . وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء ، بعد أن فرشت هذه الدار وزخرفت وعلمت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وأقيم قوام وخدماء وفراشون وغيرهم رسموا بخدمتها . وحصل في هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الكتب التي أمر بحملها إليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعاً لأحد قطّ من الملوك ، وأباح ذلك كلّه لسائر الناس على طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها . فكان / ذلك من المحاسن المأثورة أيضاً التي لم يُسمع بمثالها من إجماع الرزق السني لمن رسم له بالجلوس فيها والخدمة لها من فقيه وغيره ، وحضرها الناس على طبقاتهم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ، ومنهم من يحضر للنسخ ، ومنهم من يحضر للتعلم . وجعل فيها ما يحتاج الناس إليه من الخبز والأقلام والورق والمخابر ، وهي الدار المعروفة بمخزن الصقلي^(٣) .

قال المسبحي في حوادث جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة : وفيه منيع كل أحد ممن يركب مع المكّارين أن يدخل من باب القاهرة ركباً ولا المكارين أيضاً بميرهم ، ولا يجلس أحد على باب الزهومة من التجار وغيرهم ، ولا يمشي أحد ملاصق القصر من باب الزهومة إلى أقصى باب الزمرد ، ثم عني عن المكارين بعد ذلك وكتب لهم أمان قرىء^(٤) .

(١) المقرئزي : الخطط ٢ : ١٤ واتعاظ ٢ : ٥٦ . (٣) المقرئزي : الخطط ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٢) المقرئزي : الخطط نسخة مكتبة خزينة باستامبول واتعاظ ٢ : ٥٦ .

(٤) المقرئزي : الخطط ٢ : ٢٨ واتعاظ ٢ : ٥٧ . ١٢٣ .

وقال [المسبحي] في ربيع الآخر: واشتد خوف الناس من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ، فكتب ما شاء الله من الأمانات للغلمان الأتراك خاصة وزمّامهم وأمرأهم من الحمدانية والبكجورية ، والغلمان العرفاء ، والمماليك ، وصبيان الدار ، وأصحاب الإقطاعات ، والمرتزة ، والغلمان الحاكمة القدم على اختلاف أصنافهم ، وكتب أماناً لجماعة من خدّم القصر الموسومين بخدمة الحضرة بعدما تجمعوا وصاروا إلى تربة العزيز بالله وضجوا بالبكاء وكشفوا رؤوسهم :

وكتبت سجلات عدّة بأمانات للسديلم والجبل ، والغلمان الشرايبة ، والغلمان الريحانية ، والغلمان البشارية ، والغلمان المفرقة العجم وغيرهم ، والنقباء والروم المرتزة .
وكتبت عدّة أمانات لزيوليين والبنّادين والطبّالين والبرقيين والعطوفيين ، وللعرفاء الجوانية والجودرية ، وللمظفّرية وللصنهاجيين ، ولعبيد الشراء الحسينية ، وللميمونية وللفرحية ، وأمان مؤذني أبواب القصر وأمانات لسائر البيازرة والفهّادين والحجّالين ، وأمانات أخر لعدة أقوام ، كل ذلك بعد سؤالهم وتضرّعهم .

وقال [المسبحي] في جمادى الآخرة : وخرج أهل الأسواق على طبقاتهم كل يلتمس كتب أمان يكون لهم فكتب فوق المائة سجل بأمان لأهل الأسواق على طبقاتهم نسخة واحدة وكان يقرأ جميعها في القصر أبو علي أحمد بن عبد السميع العباسي وسلّم أهل كل سوق ما كتب لهم . وهذه نسخة إحداها بعد البسمة :

« هذا كتاب من عبد الله ووليّه المنصور أبي علي الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، لأهل مسجد عبد الله ، إنكم من الأمنين بأمان الله الملك الحق المبين ، وأمان جدنا محمد خاتم النبيين ، وأبيننا عليّ خير الوصيين وآبائنا الذرية النبوية المهديين ، صلى الله على الرسول ووصيه وعليهم أجمعين ، وأمان أمير المؤمنين على النفس والحال والدم والمال لا خوف عليكم ولا تمتد يد بسوء إليكم إلا في حدّ يقام بواجبه ، وحق يؤخذ بمستوجه ، فليوثق بذلك وليعوّل عليه إن شاء الله .

وكتب في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . والحمد لله وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى خير الوصيين وعلى الأئمة المهديين ذرية النبوة وسلّم تسليماً كثيراً » (١) .

(١) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٠ - ٢١ واناظ الحنفا ٢ : ٥٤ .

وقال [المسبحى] فى حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة : وأمر الحاكم بأمر الله أن يتم بناء الجامع الذى كان الوزير يعقوب بن كلّس بدأ فى بنيانه عند باب الفتوح فقسّدر للنفقة عليه أربعون ألف دينار فابتدىء للعمل فيه (١).

سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

قال [المسبحى] فى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة : وفيها اقتتلت الطائفتين (٢) المحمودية واليانسيّة (٣).

سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

قال المسبحى فى حوادث سنة خمس وتسعين وثلاثمائة : وأمر [أى الحاكم بأمر الله] بعمَل شونة مما يلى الجبل مُسَلَّت بالسِّنط واليوص والحلف ، فابتدىء بعملها فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة إلى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ، فخامر قلوب الناس من ذلك جزع شديد وظنّ كلّ / من يتعلّق بخدمة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أن هذه الشونة عملت لهم ، ثم قويت الإشاعات وتحذت العوام فى الطرقات أنها للكتّاب وأصحاب الدواوين وأسبابهم ، فاجتمع سائر الكتّاب وخرجوا بأجمعهم فى خامس ربيع الأول ومعهم سائر المتصرفين فى الدواوين من المسلمين والنصارى إلى الرماحين بالقاهرة ، ولم يزالوا يقبلون الأرض حتى وصلوا إلى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرعون ويضعجون ويسألون العفو عنهم ، ومعهم رُقعة كتبت عن جميعهم إلى أن دخلوا باب القصر الكبير ، وسألوا أن يُعفَى عنهم ولا يُسْمَع قول ساع يسعى بهم ، وسلّموا رقعتهم إلى قائد القواد الحسين بن جوهر فأوصلها إلى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فأجيبوا إلى ما سألوا .

وخرج إليهم قائد القواد فأمرهم بالانصراف والبكور لقراءة سجل بالعمو عنهم ، فانصروا بعد العصر . وقرىء من الغد سجل كتب منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بأمان لهم والعمو عنهم .

(٣) المقرئى : الخطط ٢ : ٤ - ٥ .

(١) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .

(٢) الأصل : الطائفة .

ابن إبراهيم النصراني ، كاتب الأستاذ برجوان ، وأوقدت الشموع والمشاعل ، وحضر المغنّون والملهون ، وجلس مع أهله يشرب إلى أن كان وقت الغطاس ، فغطّس وانصرف (١) .

سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

في الثالث والعشرين من صفر استسدى برجون بأمر الحاكم الحسين بن علي بن النعمان ، فولاه القضاء ، وولّى المظالم ابن عمه عبد العزيز بن محمد بن النعمان
قال [المسيحي] : فقّله سيفاً وخلع عليه ثياباً بيضاء مقطوعة ، وردّاه برداء وعمّمه بعمامة مذهبين ، وحمله على بغلة . وقاد بين يديه بغلتين ، وحمل معه ثياباً صحيحة كثيرة .
وقرىء عهده بولاية القضاء بالقاهرة ومصر والإسكندرية والشام والحرمين والمغرب وأعمال ذلك ، وهو قائم على قدميه . وأضيفت إليه الصلاة والحسبة فركب إلى الجامع ، ووقف عن قبول جماعة من شهود عمه ، وعدتهم أربعة عشر نفساً ، والمسيحي أسماهم ، ثم قبلهم بعد مدة شهر (٢) .

سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

قال المسيحي : لما غُسل [أى جعفر بن الفضل بن حنّزابة] جُعِلَ في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان ابتاعها بمال عظيم ، وكانت عنده في درج مختوم الأطراف بالمسك ، وأوصى أن تُجعل في فيه إذا مات ، ففُعل ذلك (٣) .

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة : وابتدىء ببناء جامع رأسدة في سابع عشر ربيع الآخر ، وكان مكانه كنيسة حوطسًا مقابر لليهود والنصارى ، فبُنِيَ بالطوب ثم هُدم وزيد فيه ، وبُنِيَ بالحجر وأقيمت فيه الجمعة (٤) .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٢٦٥ - ٢٦٦ (٣) ابن شاعر : فوات الوفيات ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤
(٤) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٨٢ وابن دقماق : ٤٩٤ .

(٢) ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ١ : الانتصار ٤ : ٧٨ - ٧٩ .
٢٠٧ - ٢٠٨ .

من شهر رمضان من السنة المذكورة إلى الحمّام بمدينة بلبليس ، وخرّج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح بَرَجَوَان ، وكان صاحب خزائنه بالقصر ، فأقام عنده . وأصبح يوم الاثنين ، فاشتدّ به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حصاة وقولنج ، فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا محمد الحسن بن عمّار الكتامي الملقّب بأمين الدولة ، وهو أوّل من تسلّق من المغاربة ، وكان شيخ كُتّامة وسيدها ، وخاطبهما بما خاطبهما به في أمر ولده الملقّب الحاكم ، ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه أيضاً بذلك ، ولم يزل العزيز المذكور في الحمّام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار ، وهو الثلاثاء الثامن والعشرون من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، فتوفي في مسلخ الحمّام . هكذا قال المسبّحي (١) .

قال المختار المسبّحي صاحب التاريخ المشهور : قال لي الحاكم ، وقد جرّى ذكر والده العزيز : يا مختار ، استدعاني والدي قبيل موته ، وهو عارى الجسم ، وعليه الخرق والضماد ، فاستدناي وقبّلتني وضمّني إليه وقال : وا غمّي عليك يا حبيب قلبي ، ودمعت عيناه ، ثم قال : امض يا سيدي والعب فأنا في عافية . قال : فضيت والهيبت بما يلتمى به الصبيان من اللعب إلى أن نقل الله سبحانه وتعالى العزيز إليه (٢) . قال : فبادر إلى بَرَجَوَان وأنا على جمّيزة كانت في الدار فقال : أنزل ويحك ، الله الله فينا وفيك ، قال : فنزلت ، فوضّع العمامة بالجواهر على رأسي ، وقبّلت لي الأرض وقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته ، قال : وأخرجني حينئذ إلى الناس على تلك الهيئة ، فقبّلت جميعهم لي الأرض ، وسلّموا عليّ بالخلافة (٣) .

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

قال الأمير المختار المعروف بالمسبّحي : توفي [أبو الحسين علي بن محمد الشّابُشتي الكاتب] سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وزاد غيره فقال : ليلة الثلاثاء منتصف صفر (٤) . قال المسبّحي في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : كان غطّاس النصارى ، فضربت الخيام والمضارب والأشُرعة في عسدة مواضع على شاطئ النيل . فنُصبت أسرة للرئيس فسُهد

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٤ ، (٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٥ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢١ - ١٢٢ . ٣٧٦ .
(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٤ . (٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ : ٣١٩ .

بعض أخبار العزيز بالله

وذكر الأمير المختار المعروف بالمسيحي أنه الذي اختطّ أساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وحفّر وبنى ، وبدىء بعمارتها سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان (١) . قال المسيحي : وفي أيامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبق مثله في شرق ولا في غرب (٢) ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس (٣) .

قال المسيحي : أول من بنى الحمامات بالقاهرة العزيز بن المعز هذا (٤) . قال المسيحي : وكان أسمر ، أصهب الشعر ، أعين أشمّل العين ، عريض المنكبين (٥) ، حسن الخلق ، قريباً من الناس ، لا يؤثر سفك الدماء ، بصيراً بالخليل والجراح من الطير (٦) ، محباً للصيد مغرى به وبصيد السباع ، ويعرف الجوهر والبرز (٧) ، وكان أديباً فاضلاً (٨) .

قال المسيحي : وذكر عند العزيز بالله كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، فأمر خزّان دفاتره فأخسرّجوا من خزائنه نيفاً وثلاثين نسخة من كتاب « العين » منها نسخة بخط الخليل ابن أحمد . وحمل إليه رجل نسخة من كتاب « تاريخ الطبري » اشتراها بمائة دينار ، فأمر الخزّان فأخسرّجوا من الخزّانة ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري ، منها نسخة بخطه . وذكر عنده كتاب « الجمهرة » لابن دريد ، فأخسرّج من الخزّانة مائة نسخة منها (٨) .

وزادت مملكته على مملكة أبيه ، وفتحت له حمص وحمّة وشييزر وحلب ، وخطب له أبو الدواد محمد بن المسيب ، وهو أخو المقلد بن المسيب العقيسي صاحب الموصل ، بالموصل وأعمالها في المحرم سنة اثننتين وثمانين وثلاثمائة ، وضرب اسمه على السكة والبسود ، وخطب له باليمن ، ولم يزل في سلطانه وعظّم شأنه إلى أن خرّج إلى بليس متوجهاً إلى الشام ، فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ولم يزل مرضه يزيد وينقص ، حتى ركب يوم الأحد لحمس بقين

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٢ .

(٢) المقرئزي : الخطط ١ : ٤٥٧ .

(٣) ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ، أبو الحسن :

النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ ، وأضاف : « وقد

محي آثار هؤلاء المباني حتى كأنها لم تكن » .

(٤) ابن يّياس : بدائع الزهورج ١ ق ١ ص ١٩٢ .

(٥) في النجوم : بعيد ما بين المنكبين .

(٦) هذه العبارة ساقطة من النجوم .

(٧) ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ، أبو الحسن :

النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ .

(٨) المقرئزي : الخطط ١ : ٤٠٨ .

الروم النصرارى - وكانوا مقيمين بدار مانك بجوار الصناعة التي بالمقس - وحملوا على الروم هم وجموع العامة معهم فنهبوا أمتعة الروم وقتلوا منهم مائة رجل وسبعة رجال وطرحوا جثثهم في الطرقات ، وأخذ من بقى فحسب بصناعة المقس . ثم حضر عيسى بن نسطورس خليفة أمير المؤمنين العزيز بالله في الأموال ووجوهها بديار مصر والشام والحجاز ، ومعه يانس الصقلبي ، وهو يومئذ خليفة العزيز بالله على القاهرة ، عند مسيره إلى الشام ومعهما مسعود الصقلبي ، متولى الشرطة ، وأحضروا الروم من الصناعة ، فاعترفوا بأنهم الذين أحرقوا الأسطول فكتب بذلك إلى العزيز بالله وهو مبرز يريد السفر إلى الشام ، وذكر له في الكتاب خبر من قتل من الروم وما نهب ، وأنه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين ألف دينار ، فطاف أصحاب الشرطة في الأسواق بسجل فيه الأمر برد ما نهب من دار مانك وغيرها ، والتوعد لمن ظهر عنده منه شيء ، وحفظ أبو الحسن يانس البلد وضبط الناس ، وأمر عيسى بن نسطورس أن يمد للوقت عشرون مركباً وطرح الخشب وطلب الصناع ويات في الصناعة وجد الصناع في العمل وأغلب أحداث الناس وعامتهم يلعبون برؤس القتلى ويجرون بأرجلهم في الأسواق والشوارع ثم قرنوا بعضهم إلى بعض على ساحل النيل بالمقس وأحرقوا يوم السبت . وضرب بالحرس على البلد أن لا يتخلف أحد ممن نهب شيئاً حتى يحضر ما نهبه ويردّه ، ومن علم عليه بشيء ، أو كتم شيئاً أو جحدته أو أخبره حلت به العقوبة الشديدة . وتتبع من نهب قبض على عدة قُتِل منهم عشرون رجلاً ضربت أعناقهم ، وضرب ثلاثة وعشرون رجلاً بالسياط وطيف بهم وفي عنق كل واحد رأس رجل ممن قتل من الروم . وحبس عدة أناس وأمر بمن ضربت أعناقهم فصلبوا عند كوم دينار ، وردّ المضروبون إلى المطبق وكان ضرب من ضرب من النهابة وقتل من قُتِل منهم برقاع كتبت لهم تناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب ، إما بقتل أو ضرب فأمضى فيهم بحسب ما كان في رقاعهم من قتل أو ضرب . واشتد الطلب على النهابة ، فكان الناس يدلّ بعضهم على بعض ، فإذا أخذ أحد ممن أتهم بالنهب حلف بالايان المغلظة أنه ما بقى عنده شيء .

وجد عيسى بن نسطورس في عمل الأسطول وطلب الخشب فلم يدع عند أحد خشباً علم به إلا أخذه منه ، وتزايد إخراج النهابة لما نهبوه فكانوا يطرحونه في الأزقة والشوارع خوفاً من أن يعرفوا به ، وحسب كثير ممن أحضر شيئاً أو عرف عليه من النهب (١) .

(١) المقرئى : الخطط ٢ : ١٩٥ - ١٩٦ .

قرأت في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة من تاريخ مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي قال : ولأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول توفي أحمد بن محمد العمقيلي ، وذكر له هذه المزدوجة^(١) . وأورد له قصيدة طردية على مذهب طردية أبي فراس ، وصف فيها أياماً مرت له بلحب وناحيها وذكر فيها منازل من قرى حلب مرّ بها وهو في الصيد . وذكر فيها وقعة جرت له مع الروم وكان ذلك في دولة بني حمدان^(٢) . قال المسيحي في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : وفي نصف شوال توفيت السيدة العزيزة أم ولد أمير المؤمنين العزيز بالله وزوجته ، بالخيم في منى جعفر فحُملت إلى القصر وصلى عليها العزيز بالله ودفنهما في تربة القصر وسر قبرها بالمشقل والجوهر ، وكفنت بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت الغاسلة ما كان تحمها من فرش وما كان عليها من الثياب ، وكان ذلك بمبلغ ستة آلاف دينار . ورثاها جماعة من الشعراء ، فأطلقت لهم جوائز خمسمائة دينار . ورجع العزيز إلى المضارب ، وأقامت ابنتها المناحة على قبرها والقواد والغلمان والحُدام بالثياب المسخّمة وعلى رؤسهم كراري الصوف ، وأيديهم مشبكة على رؤسهم يصيحون واستنأؤهم حفاة (؟) ، فاذا توسطوا الطريق حفنوا حفنات من تراب وحثوها على رؤسهم ودخلوا ، وأقاموا كذلك شهراً كاملاً والعزيز بالله يواصل زيارتها كل يوم والناس يُطعم ، ويفرق الأطعمة على سائر الناس مع الحلوى ، وفرق على الشعراء بعد ذلك ألفي دينار^(٣) .

سنة ست وثمانين وثلاثمائة

وقال المسيحي : أن العزيز بالله بن المعز هو الذي بنى دار الصناعة التي بالمقس وعمل المراكب التي لم يرمثلها فيما تقدم كبرا ووثاقة وحسنا . ولست بقين من شهر ربيع الآخر وقت صلاة الجمعة ، وقعت نار في الأسطول^(٤) فأحترقت خمس عَشاريات وأتت على جميع ما في الأسطول من العدة والسلاح ، حتى لم يبق منه غير ستة مراكب فارغة لا شيء فيها ، فحمل البحريون السلاح وأتهموا

(١) ابن العديم : بغية الطلب ١ : ٤٨ - ٤٨ ظ . من طبعة بولاق للخطط ١ : ٤٠٨ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب ١ : ٤٢ ظ . وتقع (٤) النص في الخطط : وقال في حوادث سنة ست

وثمانين وثلاثمائة : ووقعت نار في الأسطول وقت صلاة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الآخر فأحترقت

(٣) من تعليقات ثبيت على نسخة المعهد الفرنسي

سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

[و] لأربع نخلون من شهر رمضان صَلَّى العزيز بالله في جامعه صلاة الجمعة وخطب ، وكان في مسيره بين يديه أكثر من ثلاثة آلاف وعليه أطيان وبيده القضيب وفي رجله الخذاء (١) .

سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

وركب [العزيز بالله] لصلاة الجمعة في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة إلى جامعه ومعه ابنه منصور ، فجمع المظلة على منصور وسار العزيز بغير مظلة (٢) .

سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

وفي ذى القعدة ورد يحيى بن اليمان من تينيس ودمياط والقرما بهديته ، وهي أسفطاط وتخت وصناديق مال وخيل وبغسال وحمير وثلاث مظال وكسوتان للكعبة (٣) .
ولإثنتي عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عرض أمير المؤمنين العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الجب فنصب له مضرب ديباج رومي فيه ألف ثوب مطوقة فضة ونصبت له فائزة مستقلة وقبة مثقلة بالجوهر ، وضرب لابنه المنصور مضرب آخر . وعرضت العساكر فكانت عندها مائة عسكر ، وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم ، وكان يوماً عظيماً حسناً [ولم] تزل العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار إلى صلاة المغرب (٤) .

سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

وفي ربيع الأول [يعنى من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة] جلس القاضى محمد بن النعمان ، على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت ، على الرسم المعتاد المتقدم له ولأخيه بمصر ولأبيه بالمغرب . فمات في الزحمة أحد عشر رجلاً فكف عنهم العزيز بالله (٥) .

- (١) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .
(٢) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .
(٣) المقرئى : الخطط ١ : ١٨١ و ٢٩٢ واتعاظ الحنفا ١ : ٢٨٥ .
(٤) المقرئى : الخطط ٢ : ١٦٣ .
(٥) المقرئى : الخطط ١ : ٣٩١ و ٢ : ٢٢٦ .
واتعاظ الحنفا ١ : ٢٨٣ .

التنانير والمصابيح على سطح الجامع ودور صحته ، ووضع الشمع على المقصورة وفي مجالس العلماء ، وحمّل إليهم العزيز الأطلعمة والحلوى والبخور ، فكان جمعاً عظيماً (١) .
وفي يوم الجمعة غرّة رمضان : ركب العزيز بالله إلى جامع القاهرة بالمظلة المذهبة ، وبين يديه نحو خمسة آلاف ماش ، وبيده القضيبي وعليه الطيلسان والسيف ، فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف ، فأخذ رقاع المتظلمين بيده وقرأ منها عدّة في الطريق ؛ وكان يوماً عظيماً ذكّرتّه الشعراء (٢) .

وفيه [يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة] خطّ أساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه ، وبدىء بالبناء فيه ، وتخلّق فيه الفقهاء الذين يتحلّقون من جامع القاهرة - يعني الجامع الأزهر - وخطّب فيه العزيز بالله (٣) .
وفي آخر يوم منه [يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة] حمّل يانس الصقلي ، صاحب الشرطة السفلى ، السّماط وقصور السكر والتماثيل وأطباقاً فيها تماثيل حاوي ، وحمّل أيضاً على بن سعد المحتسب القصور وتماثيل السكر (٤) .
وفيه [يعني آخر يوم من رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة] وبقيت مصاطب ما بين القصور والمصلى الجديدة ، ظاهر باب النصر ، عليها المؤذنون ، حتى يتّصل التكبير من المصلى إلى القصر (٥) .

وفيه تقدّم أمر القاضي محمد بن النعمان بإحضار المتفقهة والمؤمنين - يعني الشيعة - وأمرهم بالجلوس يوم العيد على هذه المصاطب ، ولم يزل يرتّب الناس ، وكتّبت رقاعاً فيها أسماء الناس ، فكانت تخرج رقعة رقعة فيجلس الناس على مصطبة مصطبة بالترتيب .
وفي يوم العيد ركب العزيز بالله لصلاة العيد وبين يديه الجنائب والقباب الديباج بأحلى ، والعسكر في زيّه من الأتراك والديلم والعزيرية والإخشيدية والكافورية ، وأهل العراق بالديباج المثقل والسيوف والمناطق الذهب ، وعلى الجنائب السروج الذهب بالجوهر ، والسروج بالعنبر وبين يديه الفيسلة عليها الرحالة والزرافة . وخرج بالمظلة الثقيلة بالجوهر ، وبيده قضيبي جده ، عليه السلام ، فصلّى على رسمه وانصرف (٦) .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٥ - ٤٦٦ . ١ : ٢٦٧ .

(٢) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٨٠ (اتماظ الحنفا) (٥) المقرئى : الخطط ١ : ٤٥١ ، اتماظ

١ : ٢٦٧ .

(٣) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٧٧ . (٦) المقرئى : الخطط ١ : ٤٥١ .

(٤) المصدر نفسه ١ : ٣٨٧ (اتماظ الحنفا)

سنة سبع وستين وثلاثمائة

قال المسيحي في تاريخه من حوادث سنة سبع وستين وثلاثمائة : مُنِع النَّصَّارَى من إظْهَار ما كانوا يفعلونه في الغَطَّاس من الاجتماع ونزول الماء وإظْهَار المَلاهي . ونودي أن من عمِل ذلك نُفِسي من الحَضْرَة^(١) .

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

وكان مولد الحاكم بالقاهرة في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . ذكر ذلك المسيحي^(٢) .

سنة ثمانين وثلاثمائة

قال المسيحي في حوادث شهر رجب من سنة ثمانين وثلاثمائة : وفيه خرج الناسُ في ليلته على رَسْمِهِم في ليلتي الجُمُع ، و ليلة النصف إلى جامع القاهرة - يعنى الجامع الأزهر - عِوَضاً عن القرافة ، وزيد فيه في الوعيد على حافات الجامع وحول صحنه التَّنَانِير والقَنَادِيل والشمع على الرسم في كل سنة ، والأطعمة والحلوى والبخور في مجامير الذهب والفضة وطيف بها ، وحَضَرَ القاضى محمد بن النعمان في ليلة النصف بالمقصورة ومعهُ شهوده ووجوه البلد ، وقُدِّمَت إليه سلال الحلوى والطعام ، وجَلَسَ بين يديه القراء وغيرهم والمنشدون والناحة ، وأقام إلى نصف الليل وانصرف إلى داره بعد أن قُدِّم إلى من معه أطعمة من عنده وبخترهم .

وقال في شعبان : وكان الناس في كل ليلة جمعة و ليلة النصف على مثل ما كانوا عليه في رجب وأزَيْد .

وفي ليلة النصف من شعبان كان للناس جَمْعٌ عظيم بجامع القاهرة من الفقهاء والقراء والمنشدين . وحَضَرَ القاضى محمد بن النعمان في جميع شهوده ووجوه البلد ، ووقدت

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٢٦٥ ، Patr. Or. (٢) ابن ظافر : أخبار الدول المنتقطة ٦٠ .
t. X (1915) p. 325.

جيش وقتل في ذلك اليوم أبوه علي بن أحمد الماذرائي عند المنظر غيلة . وأجسلس هارون بن خمارويه فاستوزر أبا بكر محمد بن علي أيامه كلها إلى أن قتل هارون ، ووافي محمد بن سايمان الكاتب من قبل المكتني فأزال دولة بني طولون وحمل جميع الماذرائيين وفيهم أبو بكر بن علي ؛ إلى أن وافي أبو بكر مع مؤنس في العساكر إلى مصر ودبر أمر البلد ، وأمر ونهى . وكان الغالب علي أبي بكر دراسة القرآن ، وكان علي ما يقال يحتم كل ليلة ويوم ختمة في المصحف وملك بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكه أحد قبله حتى بلغ ارتفاع أملاكه أربعائة ألف دينار في كل سنة سوى الخراج . ووهب وأعطى وولى وصرف وأنعم وأفضل ورفع ووضع . وواصل الحج من سنة إحدى وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة تمام إحدى وعشرين حجة . وكان يقال إنه ينفق في كل حجة مائة ألف دينار ويخرج معه بتسعين ألف ناقة لنفسه ، وأربعائة عربي لجهازه ومؤننته ، ومعه محامل فيها أحواض البقل ، ومحامل فيها أحواض الريحان ، ومحامل فيها الكلاب للصيد . وقال مولاه هلال بن منصور وقد ذكر ما ينفقه في كل حجة : ما أدري ما ينفقه ولكني سمعته يقول : أنفقت في عشر حججات ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار . وكانت الوفود ترد عليه وتسير معه ويتلقونه ، وكان يحمل إلى الحجاز في البر والبحر جميع ما يحتاج إليه يفرقه هنالك : الدنانير والدرهم والثياب والطيب والحلواء والحبوب وسائر الأطعمة والقمح والدقيق والشعير والزيت ، ولا ينصرف عن الحجاز إلا وجميع مَن فيه أغنياء . وقال له عبيد الله بن طاهر في المدينة : ياسيدي ما بات في هذه الليلة أحد بمكة والمدينة وأعمالها إلا وهو شعبان من طعامك ؛ فبكي وخسر ساجداً (١) .

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

قال ابن خلكان : ثم رأيت تاريخ وفاته [أي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن طباطبسا] كما هوها هنا [أي في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة] في تاريخ الأمير المختار المعروف بالمسبحي ، وقال : وكانت عائلته قد طالت من توتة عرّضت له في حنكه ، فتعالج بضروب العلاجات فلم ينسجّع فيها شيء ، وكانت عائلته غريبة لم يعهد مثلها (٢) .

(١) ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب (قسم مصر) (٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ : ٨٣ .

ابنه قال : لما كان في ليلة الجمعة وهي التي توفى فيها التمس أن يغسّر ثيابه ، فغسّرها ، ودعا بماء ، فتوضأ للصلاة ، وقال لبعض القراء الذين حضروا : صلّ بي المغرب والعتمة . ففعل وصلّاهما . قال حسين فقلت له : كيف تجد نفسك ؟ قال : ضعيفة ، قال : فقلت له : أجيئك بماء لحم الفروج . قال فقال لي : ياسيدي يا أبا علي ، أقول لك إنني ضعيف فتقول : أجيئك بلحم الفروج ! وامتنع من أخذه ، قال أبو علي : فخرجت من عنده لحاجة فلحقني الخادم فقال أدركه ! فأدركته ، وقد فاضت نفسه . فقال في رثائه أبو العباس السكّري :

عَزَّ أَمْرٌ عَلَى السَّبْرِيَّةِ عَزَّ الصَّبْرُ جَسَاراً وَطَائِرًا مُسْتَبْرَئاً
بَأبِي بَكْرٍ الْمُصَيَّبِيَّةِ عَمَّتْ كُلُّ شَخْصٍ تَرَاهُ فِيهِ مُعَزِّي

وكان الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر صادر محمد بن علي لما دخل مصر على ألف ألف دينار وأقام معتقلا خمس سنين إلى أن توفى الوزير أبو الفتح ، فراسله الإخشيد في المسير إليه وكان اعتقاله بالرّملة ، وأظهر برّه وإكرامه في لقائه والاجتماع به ، ولم يزل عارفاً بحقه إلى أن توفى ، ومات بموته عالم من أهل السّتر والمروءات . ولما توفى أخسّرت جنازته إلى المصّلي وحضر أبو القاسم وأونوجور وكافور للصلاة عليه وأعيد إلى داره فدُفن فيها . ويقال : إن ديوان أبي بكر محمد بن علي الماذرائي أطبق بمكة على ستين ألفاً ممن يُجْرى عليهم الرزق من الدقيق والقمح والدرهم ما بين صبي ورجل وامرأة . وكان له بمصر من يُجْرى عليهم الدقيق في كل شهر مائة ألف رطل على ما حكاه أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضّرّاب عن بعض الطحّانين ممن كان يعامله ، قال : وأطبق ديوانه على مائة ألف عبد أعتقهم في طول عمره ، وكان له من المعروف وعمارة المساجد ما لا يوقف عليه كثرة . وكان قد عمل كعكاً لحاشيته ، وعزم على الخروج إلى مكة ، فتوفى رحمه الله قبل ذلك ، فباعوا الكعك للناس ولم يتصدق به بعد موته . قال : وكان معتدل الكتابة ولم يكن له بلاغة الكتاب المنشئين ولا تحقّقهم ، ولم تكن له مبالغة في علم النحو ولكنه كان يأخذ الدرج فيكتب للسلطان وللوزير على البديهة بغير نسخه ، فيخرج الكتاب سالماً من اللحن جميعه .

وكان يخلف أباه بمصر إلى سنة ثمانين ومائتين . ثم ولي الخراج رياسته وسنّه ثلاث وعشرون سنة . وصار أبوه وزيراً أبي الجيوش بن طولون إلى أن قتل أبو الجيوش بدمشق وهو معه ، وعاد إلى مصر ، فخلف أباه على الخراج أيام جيش بن خمارويه إلى أن خلع

وقوله :

قل للذي حَسُنَتْ منه خلائقُهُ
أما ترى الغَيْمَ مجموعاً ومفترقاً
كعاشق زار معشوقاً يودِّعه
بِكِرِّ صَبوحِكَ واسبق من تُسابقُهُ
يسير هذا إلى هذا يُعَانقُهُ
قبل الفراق فآلى لا يفارقه

وقوله :

عَيَّرْتَنِي بالنوم جوراً وظُلماً
اسمعي حَجَّتِي وإن كنت أدرى
لم أنمُ لَئِدَةً ولا نمتُ إلا
قلتُ: زدْت الفؤادَ همماً وغمماً
أنَّ عذري يكون عندك جرماً
طمعاً في خيالكم أن يلممنا

وقوله :

قالت لطيف خيالٍ زارني ومضَى
فقال أبصرتُهُ لومات من ظمأ
قالتُ: صدقت الوفا في الحبِّ عادتُهُ
صف ما به لي ولا تنقص ولا تزيد
وقلت قف لا تد للماء لم يرد
يا بردَ ذاك الذي قالت على كبدي

وكانت سنَّه يوم توفى أربعاً وستين سنة (١).

من كتاب المسيحي : وفي ليلة الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وأربعين وثلاثمائة توفى أبو بكر محمد بن علي الماذرائي رحمه الله . ولم يكن بقي من عمال السلطان في سنه أجلُّ منه ، وكان كثير المعروف لأولاد النعم وأهل الحرمين ، وكان سنَّه يوم توفى ثمانيا وثمانين سنة ، لأن مولده كان سنة ثمان وخمسين ومائتين لعشر ليالٍ خلون من شوال ، قال المسيحي : كانت حاله في سعادته ووفور حظِّه وإقبال أمره مشهورة معروفة ، ولم يكن بقي من الأكابر والجلَّة أحد يرتفع عن الوقوف ببابه .

وكان له فضائل عظيمة على الطالبين ونعم موقوفة عليهم . وكان قد وزر لأبي الجيش خمارويه وحجَّ إحدى وعشرين حجَّة . وكان ملازماً للصيام والصلاة في المساجد القديمة ، مواظباً على صلاة الجمعة في سفره وحضره . قال أبو محمد الفرغاني : حدثني أبو علي حسين

(١) ابن سعيد : المغرب في حلّ المغرب (قسم مصر) ٢٠٢-٢٠٣ ، وانظر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ١٣٠ وفيه : وذكره الأمير المختار المعروف بالمسيحي في «تاريخ مصر» ، وقال : توفى في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، رحمه الله .

قال : وكنت يوماً قائماً على الجسر بمصر مع الإمام المهدي إلى أن سمعت الجرس والنداء عليه : ألا برئت الذمة من أحد آوى رجلاً من صفته كذا ومن نعته كذا ، ووصف صفة المهدي ، ومن أتى به فله عشرة آلاف دينار حلالاً طيباً . فقال لي : يا أبا علي الإمام بعد هذا ثم ركب الجسر وسرت معه ، وسألته أن أسير معه إلى المغرب فقال : علي من أدع من لي ها هنا ، فبكيت ، فأشدني شعر امرئ القيس (١) :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أننا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما تحاول مُلكاً أو تموت فتعذرا

وقبّلت يده وفارقتة . وقال لي : لما وصل المهدي ومعه ولده القائم نزلا بدار ابن طلحة بعقبة بن مليح في سنة تسع وثمانين ومائتين (٢) .

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

من تاريخ المسيحي : وفي ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان توفي أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل الرسي بن القاسم بن إبراهيم طباطبسا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وكان من السرور والنبل وجمالة القدر على ما هو معروف مشهور وله أدب واسع وشعر في الزهد والغزل مليح ، وكانت النقابة في الطالبيين بمصر إليه ، ومن مليح شعره قوله :

لعمرك إني للثريّ الحاسدُ وإني على ريب الزمان لواجدُ
أيسبقُ جميعاً شمسها وهى ستةُ وأفقد من أحبته وهو واحدُ

وقوله :

أترك الشرب والأنواءُ دائماًُ والطلُّ منها على الأشجار منشورُ
والغصن يهتز كالنشوان من طرب والوردُ في العود مطوى ومنتشورُ
لا والتي تركتني يوم فُرقتهما كأنما الرَّمْلُ في عيني منشورُ

(١) ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٩٦٩) ٦٥ - ٦٦ وصاحبه هو عمرو بن قميئة .

(٢) المقرئى : المفتى الكبير (مخ . باريس رقم ٢١٤٤) ورقة ٢١٩ و .

سنة اثنتين وسبعين ومائتين

قرأت في تاريخ الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله المسبحى في حوادث سنة اثنتين وسبعين ومائتين .
وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطى ، كاتب أحمد بن طولون في شعبان ، يعنى مات (١) .

سنة إحدى وتسعين ومائتين

وذكر الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى في تاريخه في حوادث سنة إحدى وتسعين ومائتين :

فيها قدم الإمام المهدي ومعه ابنه القائم إلى مصر ، وأمل أن يقصد اليمن ، وكان قد تقدم بعض دعائه إلى اليمن وفسد أمره ، فكره دخولها على هذه الحال . فأقام بمصر مستتراً في زى التجسار ، فأنت الكتب من بغداد إلى صاحب مصر بالقبض عليه ، والأمر بطلبه إلى العامل بها ، وكان بعض خاصة ذلك العامل ولياً مؤمناً ، فأسرع إلى المهدي بالخبر ، فخرج ومعه ابنه القائم وبعض عبيده ، ومعه أموال كثيرة فاشترى بضائع وجعل الأموال في الأحمال ، وسار في رفق في زى التجسار .

وأخبرني حسن بن محمد أبي على الداعى ، أن الإمام المهدي صلى يوماً في الجامع العتيق بمصر الصبح تحت اللوح الأخضر ، ومعه أبو على الداعى . فلما خرجا من الباب الأول ضرب رجل بيده على كم الإمام وقال : وحصلت لى عشرة آلاف دينار ، قال له : وكيف ذاك ؟ قال : لأنك الرجل المطلوب . فضحك المهدي وقال لأبي على الداعى : قدّر هذا الرجل يا أبا على أننى ذلك الرجل الذى أريتك إياه الساعة ، ثم ضرب بيده إلى الرجل الذى ضرب بيده إلى كمه ودخل معه إلى صدر الجامع ، وقال له : عليك عهد الله وغليظ ميثاقه أننى إذا جمعت بينك وبين الرجل الذى تطلبه كان لى عليك ولصديقى هذا خمسة آلاف دينار ، ثم أخذ بيده وأتى به إلى حلقة قد اجتمع الناس فيها وأدخله في جانبها وفارقه فخرج من الجانب الآخر ولم يلتقوا إلى هذه الساعة .

(١) ابن العديم : بغية الطلب (نسخة أحمد الثالث) ١ : ٤٤ و .

على اتصال المسيحي بالحاكم بأمر الله وقربه منه ، وتأكيدهُ لما جاء في كتب التاريخ من أنه « كانت له مع الحاكم مجالس ومحاضرات » (١) .
وقد أثبتت فقط هذه النصوص ، ولم أعمد إلى التعليق عليها ، وتركت جانباً ما نقله المقرئ في الخطوط من حوادث سنتي ٤١٤ هـ ، ٤١٥ هـ فهي موجودة بنصّها في الجزء الأربعين من تاريخ المسيحي .

أيمن فؤاد سيد

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ .

أما ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ فقد نص على اعتماده على تاريخ المسيحي مباشرة يقول في ترجمة أبي عبد الله محمد بن طباطبا : « . . . ثم رأيت تاريخ وفاته ، كما هو هاهنا ، في تاريخ الأمير المختار المعروف بالمسيحي » (١).

ويقول في ترجمة الوزير يعقوب بن كلّس : « ورأيت في تاريخ الأمير المختار محمد بن أبي القاسم المعروف بالمسيحي . . . فصلاً طويلاً يتعلّق بشرح حال الوزير المذكور ، ومُعْظَم ما ذكرته هاهنا نقلته منه » (٢).

ونقل ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تراجم الرجال الذين ذكروهم في كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » وعاشوا في الفترة التي كتب فيها المسيحي تاريخه ، نقلها من كتابه وإن لم ينصّ على ذلك في أغلب المواضع (٣) . ووصّفه بأنه « من أعرّف الناس بالمصريين لا سياً من عاصره » (٤).

أما المقرئزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، فهو المؤرخ الذي استطعت عن طريقه تتبّع حوادث سنوات بأكملها نقلها عن المسيحي خاصة في فترة خلافة كل من الخليفة العزيز وولده الخليفة الحاكم ثم الخليفة الظاهر . أما فترة خلافة المعز فكان اعتماد المقرئزي فيها على مؤلفات ابن زولاق .

فقد كان لدى المقرئزي عدد من مجلدات تاريخ المسيحي لا نستطيع أن نحدّدها ولكننا نعرف يقيناً أنه كان بجوزته المجلد الأربعون الذي نشرته أخيراً ، فقد أثبت المقرئزي بخطه على صفحة عنوانه : « استفاد منه داغياً له أحمد بن علي المقرئزي » ، والمجلد الرابع والثلاثون فقد نقل المقرئزي عن المسيحي في مسودته للخطط المحفوظة باستامبول ما نصّه : « قال الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المسيحي في تاريخه الكبير ، ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصّه . . . » (٥) . وبلغ من تقدير المقرئزي للمسيحي ومعلوماته عن العصر الفاطمي ، أن نقل عنه خبراً خاصاً بـبـيرجـوان ثم قال : « كذا ذكر الأمير المسيحي وهو أقعد بأخبار القوم » (٦) . يؤكد ذلك ما نقله عنه المقرئزي أيضاً ، قال : « قال المسيحي : قال لي الحاكم بأمر الله . . . » (٧) فهذا دليل

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ : ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ٧ : ٣٠ .

(٣) انظر مقدمة أخبار مصر للمسيحي صفحة ٥٥ .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٠٠ .

(٥) المقرئزي : الخطط (مخ . خزينة) ١٢٣ .

(٦) المقرئزي : المقفى (مخ . السليمية) ٤٠٨ ظ .

(٧) المقرئزي : اتعاظ الخنفا ٢ : ٦٦ و ٧٢ .

وَوَعَدَتْ فِي هَذِهِ النُّشْرَةِ أَنْ أَجْمَعَ النُّصُوصَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الْمَسْبُحِيِّ وَالْمُتَنَاثِرَةَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ الْمُخْتَلَفَةِ وَأَضَعُهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَسْتَهْلَ انْتِفَاعَ الْبَاحِثِينَ بِهَا وَحَتَّى أَوْفِّرَ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا عَنِ الْمَسْبُحِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

وَقَدْ تَرَجَمَتِ تَرْجُمَةٌ وَافِيَةٌ لِلْمَسْبُحِيِّ فِي مَقْدَمَةِ نَشْرَتِي لِتَارِيخِهِ وَفِي مَقَالِي «إِيضَاحَاتٍ جَدِيدَةٍ عَنِ بَعْضِ مَصَادِرِ تَارِيخِ الْفَاطِمِيِّينَ فِي مِصْرَ»^(١) ، وَذَكَرْتُ فِيهِمَا أَهَمَّ الْمُؤَرِّخِينَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى الْمَسْبُحِيِّ وَحَفِظُوا لَنَا نُصُوصًا مِنْ تَارِيخِهِ .

وَحَدَّدْتُ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْمُؤَرِّخِينَ كَيْفِيَّةَ اسْتِفَادَتِهِمْ مِنْ تَارِيخِ الْمَسْبُحِيِّ وَهَلْ كَانَتْ مَعَهُمْ نَسْخٌ مِنْ تَارِيخِهِ أَمْ نَقَلُوا عَنْهُ عَنْ طَرِيقِ مُؤَرِّخِينَ آخَرِينَ . فَيَقُولُ كِهَالُ الدِّينِ بْنِ الْعَدِيمِ ، مُؤَرِّخُ حَلَبِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٦٠ هـ فِي أَكْثَرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ «بَغِيَّةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبِ» : «قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ الْأَمِيرِ مُخْتَارِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَسْبُحِيِّ . . .»^(٢) أَوْ «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْأَمِيرِ مُخْتَارِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَسْبُحِيِّ فِي التَّارِيخِ . . .»^(٣) .

وَاعْتَمَدَ ابْنُ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٨٥ هـ - فِيمَا يَبْدُو - عَلَى مَا اخْتَارَهُ ابْنُ الْعَدِيمِ مِنْ تَارِيخِ الْمَسْبُحِيِّ يَقُولُ : «نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الصَّاحِبِ الْكَبِيرِ كِهَالِ الدِّينِ بْنِ أَبِي جَرَّادَةَ مِمَّا اخْتَارَهُ مِنْ تَارِيخِ الْمَسْبُحِيِّ»^(٤) ، كَذَلِكَ نَقَلَ ابْنُ سَعِيدٍ مِنْ تَارِيخِ الْمَسْبُحِيِّ مَبَاشَرَةً ، فَقَدْ نَقَلَ تَرْجُمَةَ الْقَائِدِ صَفِيِّ الدَّوْلَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ وَزِيرِ الْوُزَرَاءِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحِ الْكُتَيْبِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ تَارِيخِ الْمَسْبُحِيِّ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا وَهِيَ فِيهِ فِي وَرَقَةٍ ١٨٥ ب . وَعَلَّقَ الْمُقْرِيزِيُّ عَلَى نَسْخَةِ الْمُسْغَرَّبِ لِابْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَتَرَجَّمُ لِابْنِ سُورِينَ الْكَاتِبِ قَائِلًا :

«عَفَا اللَّهُ عَنْكَ - مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ - ابْنُ سُورِينَ هَذَا شَمِيرٌ ذَكَرَهُ ، ، خَطِيرٌ فِي كِتَابِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ قَدَّرَهُ . وَعَهْدِي بِكَ تَنْقِيلِ عَنِ الْمَسْبُحِيِّ وَهُوَ قَدْ ذَكَرَ ابْنُ سُورِينَ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ ، وَأُورِدَ جُمْلَةً كَثِيرَةً مِنْ إِنْشَائِهِ . . .»^(٥) .

(٣) المصدر نفسه ١ : ٥١ و .

(٤) ابن سعيد : المغرب في حلل المغرب ٢٦٤ -

٢٦٥ .

(٥) ابن سعيد : النجوم الزاهرة في حلل حضرة

القاهرة ٢٤٩ هـ ٢ .

(١) Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», *An. Isl.* XIII (1977), p. 9-15.

(٢) ابن العديم : بغية الطلب (مخ . أحمد الثالث)

١ : ٥٤ و .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذه نصوصٌ نُقِلَت من تاريخ المسيحي ، نَقَلَهَا عنه عددٌ من مؤرّخي الإسلام ، تدور أحداثها فيما بين سنتي اثنتين وسبعين ومائتين ، وخمس وأربعمائة . أما ما وصل إلينا من تاريخ المسيحي في كتاب مستقل فهو الجزء الأربعون من التاريخ وُجِدَ في مخطوطة واحدة محفوظة بمكتبة دير الإسكوريال بمدريد تحت رقم 534 ، وقد نَشَرْتُ القسم التاريخي من هذا الجزء بالاشتراك مع صديقي الأستاذ تيارى بيانكي في سنة ١٩٧٨^(١) .

باحثي مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عاونوا الأستاذ ميلورد على إصدار طبعته مع علمهم بصدور طبعتنا . وكان المركز حريصاً على عدم السماح بتصوير مخطوطات الدار التي تدخل في مشروعاته للباحثين ، منعاً لتكرار الجهود في عمل واحد ، ثم وجدناه يساعد باحثيه على إخراج هذه النشرة ولم تمض سنتان على ظهور نشرتنا . وهذا أمر غريب وتكرار للجهود في بلد واحد لا معنى له . وإذا كان ميلورد قد نشر القسم الأدبي من الكتاب أيضاً فهو القسم الذي سيقوم بإخراجه الأستاذ الدكتور حسين نصار عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ورئيس أكاديمية الفنون ليكون القسم الثاني من نشرتنا (انظر مقدمة أخبار مصر للمسيحي صفحة ل ، ومقال بيانكي Bianquis, Th., « Une Crise Frumentaire dans l'Egypte Fatimide », *JESHO* XXIII (1980), pp. 67-101 الذي عالج فيه مشكلة نقص الحنطة في سنتي ٤١٤ و ٤١٥ اعتماداً على المسيحي) .

(١) صدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة - مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية ، ١٣ - ١ - ١٩٧٨ .
وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ طبعة أخرى للكتاب بتحقيق المستشرق الكندي وليم ميلورد . وكنا التقينا في القاهرة في صيف سنة ١٩٧٥ مع الأستاذ ميلورد وعملنا في الكتاب على وشك الانتهاء . وأكد لنا الأستاذ ميلورد ، بعد أن تثبت من إنهائنا العمل ، أنه تخلى عن فكرة نشر الكتاب ، فشكرنا له تعاونه في حينه ، وأشرنا إلى ذلك في المقدمة الفرنسية التي صدرنا بها نشرتنا . ولكن يبدو أن الأستاذ ميلورد لم يتخلل نهائياً عن مشروعه ، ففوجئنا بنشره للكتاب وصدوره عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون أدنى إشارة إلى ما بذلنا من جهد في إصدار نشرتنا وإلى ما استفادته هو منها . ومن المؤسف أن الأساتذة الذين شكرهم ميلورد في تصديره كانوا يعلمون بعملنا في المسيحي واطلعوا على نشرتنا ، كما أن بعض

نصوص ضائعة

من

أخبار مصر

للمسبحي

الأمير المنار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد

٣٦٦ - ٤٢٠ هـ

٩٧٧ - ١٠٢٩ م

اعتنى بجمعها ونشرها

أيمن فؤاد سيد